حَقِيقَةُ اغْتِيَالِ الرَّسُولِ ﷺ

مِنْ مِنْبَرِ الْكَشْفِ عَنِ الظُّلْمِ

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٢١١ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

حقيقة اغتيال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

من منبر الكشف عن الظلم

تأليف

السيد حيدر أسعد الموسوي

دار المحجة البيضاء


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى سيد الخلق وأشرف المرسلين،
إلى الرحمة المهداة، والنور الذي أضاء ظلمات الجهل،
إلى من بُعث بالحق ليتمم مكارم الأخلاق،
إلى الصادق الأمين، الذي حمل رسالة السماء رغم تكالب الأعداء،
إلى من تحمل الأذى والجراح في سبيل هداية البشرية،
إلى من كان قرآنه وحيًا، وكلماته نورًا، وسيرته منهاجًا،
إلى من قال: ﴿ **لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** ﴾ (الشورى: ٢٣)،
إلى من أقام الدين، وأكمل الرسالة، وبلّغ الأمانة،

إلى حبيبي وشفيعي، المصطفى محمد بن عبد الله ﷺ،

أهدي ثواب هذا العمل المتواضع،
وفاءً لمقامك العظيم، وإظهارًا لحقيقة استشهادك،
ودفاعًا عن مظلوميتك، ونصرةً لدينك الذي حاولوا طمسه،
وسعيًا لكشف الحقائق التي أخفيت عن أمتك،
ومحبةً لك ولقرباك الطاهرين، الذين حملوا مشعل الهداية بعدك.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الحق واضحًا لمن طلبه، وأقام البراهين لمن سعى في إدراكه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد...

إن من أعظم القضايا التي شغلت فكر الأمة الإسلامية وحيرت العلماء والباحثين قضية محاولة اغتيال النبي محمد ﷺ في تبوك. إذا سألتم الناس، وقلتم لهم: هل مات رسول الله ﷺ موتًا عاديًا أم قُتل؟ ستجدون أن أغلبهم سيزعمون بأن النبي ﷺ مات بعد إصابته بصداع وحمى، وكأن ذلك موت طبيعي؛ لكن الحقيقة أن ما حدث هو جريمة كبرى استهدفت نبي الله ﷺ، فكيف يُمكن لرسول الله ﷺ الذي بيده نور الحق أن يُقتَل؟

وهذا بحد ذاته ظلم في حق النبي ﷺ، فكلنا ندعي حب رسول الله ﷺ، ولكن القليل يعرف حقيقة موته أو استشهاده. والسبب في ذلك يرجع إلى تواطؤ بعض الكهنة الكبار، وعمق جهل الناس، إذ لا يقرأون ولا يبحثون؛ بل يكتفون بما يُذاع على المنابر، فيأخذون كلامها كقرآن منزل لا شك فيه. وفي الحقيقة، فإن النبي ﷺ قُتل قتلاً مبرحًا، ولم يمت حتف أنفه، وإن كان قد اقتُتل فلماذا لا نسمع عن هذه الحقائق في القنوات والمنابر والمساجد؟

السبب الحقيقي يكمن في محاولات إخفاء جريمة قتل رسول الله ﷺ، وإغلاق باب البحث وراءها؛ فهم لا يريدون من الناس أن يكونوا أحرارًا في البحث والتفكير، لأن من تحرر من قيود الكتمان سينطلق مباشرة إلى استقصاء الحقائق. وفي هذا البحث، إن شاء الله، سأطرح هذا الموضوع الخطير، ونكشف كيف قُتل رسول الله ﷺ، مستندًا إلى الروايات والآيات والأدلة التاريخية التي تثبت ذلك، دون تشعب أو تحريف.

وبينما يظل موضوع محاولة اغتيال النبي ﷺ من المسائل التي تُثار، فإن كل من يفكر في الرد على بحوثي عليه أن يرد على كل كلامي واستدلالي، ولا يبتر البحث عن الحقيقة، فموضوعي محدد وواضح. وبعد هذه المقدمة نبدأ على بركة الله البحث، لنكشف ما جرى من مؤامرات وتآمرات واستراتيجيات خبيثة حاولت أن تُسدل ستارها على جريمة قتل رسول الله ﷺ.

أسأل الله أن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون نورًا لكل من يبحث عن الحق بإنصاف وعدالة،

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

أولا وقبل كل شيء يجب أن نثبت قضية مهمة جدا. هل رسول الله ﷺ قتل أم مات حتف أنفه؟ إليكم الجواب:
أولا من كتاب الله، اليكم هذه الآية المباركة :﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران:١٤٤) يقول تعالى: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾، ماذا يعني ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾؟ هل الله سبحانه وتعالى يشك أو لا يعلم أن رسول الله ﷺ قُتل او مات؟ حاشا لله؛ ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ كلمة **"أو"** هنا للأضراب بمعنى بل قتل وهذا فيه تصريح بالقتل. يعني أفإن مات، بل قتل. فالله سبحانه وتعالى لا يشك او يجهل، حاشا لله. أضرب لكم مثال بأية أخرى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات:١٤٧) او يزيدون. فهل يعقل أن الله سبحانه وتعالى لا يعلم أن كان عددهم في المئة ألف أو يزيدون؟ هل الله سبحانه وتعالى يشك في العدد؟ حاشا لله، **"أو يزيدون"** تعني أنه أرسله إلى مئة ألف، بل يزيدون وكلمة **"أو"** هنا للجزم والقطع بزيادتها عن المئة وهذا ليس تفسيري، شاهد تفسير هذه الآية:

(تفسير القران العظيم لابن كثير في الجزء السابع، صفحة ٤٠):

في تفسير ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات:١٤٧): **قال ابن عباس في رواية عنه بل يزيدون إذاً او تعني بل للتأكيد وعنه مئة ألف وبضعة وثلاثين ألفا وعنه مئة ألف وبضعة وأربعين ألفا. وقال سعيد بن جبير يزيدون سبعين ألفا . وقال مكحول : كانوا مئة ألف وعشرة آلاف رواه ابن أبي حاتم وقال ابن جرير : حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال: زهيراً عمن سمع أبا العالية قال: حدثني أبي بن كعب أنه سأل رسول الله ﷺ عن قوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾، قال :«يزيدون عشرين ألفا. ورواه الترمذي عن على بن حجر، عن الوليد بن مسلم عن زُهير، عن رجل، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب ،به وقال غريب. ورواه ابن أبي حاتم من حديث زهير به قال ابن جرير وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول في ذلك : معناه إلى المئة الألف، أو كانوا يزيدون عندكم، يقول: كذلك كانوا عندكم. وهكذا سلك ابن جرير هاهنا ما سلكه عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كالحجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة:٧٤) ، وقوله : ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خشيةً﴾ (النساء: ٧٧)، وقوله: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (النجم :٩) أن المراد ليس أنقص من ذلك، بل أزيد."**

فقوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات:١٤٧) قوله أو يزيدون هو تأكيد لهذا العدد وحفظ له وتثبيت، وأنه ليس عددا دون ذلك، فليس فيه تردد أو ما إلى ذلك مما قد يتوهم من معنى، أو إنما هو للتوكيد هذا العدد وتثبيته، وله نظائر في كلام الله ، ومنه قوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ ﴾ (البقرة:٧٤) هنا، أو ليس للتردد بين هذين إنما لإثبات أنها سميت كذلك كالحجارة فلا تنزل عنها، هذا المقصود بالآية .

وهناك آيات الى ما شاء الله في كتاب الله لا داعي أن اذكرها كلها. إذاً قوله تعالى ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ (آل عمران:١٤٤) يعني بل قتل. إذاً هذا تصريح من رب العالمين أن رسول الله ﷺ قد قتل جزما بالقطع واليقين. رسول الله ﷺ قتل ولم يمت حتف أنفه أبدا. ومن يكذّب هذا فإنه يكذب بآيات الله سبحانه وتعالى الذي صرحت بأن رسول الله ﷺ قتل. وهذا صراحة يكفي، ولكن مع ذلك لنرى ماذا يقول الصحابة في هذا الامر؟ هل الصحابة كانوا يعتقدون أن رسول الله ﷺ قتل ام لا؟ دعونا نشاهد ماذا يقول الصحابي المعروف عبد الله بن مسعود، شاهدوا معي:

(المسند لأحمد بن حنبل، في الجزء الثالث، حديث:٣٦١٧)

"عن عبد الله بن مسعود قال لئن أحلف تسعا أن رسول الله ﷺ قتل قتلا. أحب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل". يقول المحقق في الحاشية: **"اسناده صحيح"**. إذاً الصحابي عبد الله بن مسعود مستعد أن يحلف بالله تسع مرات، ان رسول الله ﷺ قتل أحب إليه من أن يحلف واحدة أنه لم يقتل. إذاً ابن مسعود هذا الصحابي الكبير يقول أن رسول الله ﷺ قتل قتلا. دعونا نشاهد هذا المقطع:

وقال أمية بن أبى الصلت فى ذلك بيتا من شعره:

فَأَنبَتَ يَقْطِيناً عَلَيه برَحْمَةٍ مِن الله، لَولا اللهُ ألفى ضَاحيا[١]

وقد تقدم حديث أبى هريرة مسنداً مرفوعا فى تفسير سورة «الأنبياء»[٢].

ولهذا قال تعالى: ﴿ فَنَبَذْنَاهُ ﴾ أى: ألقيناه ﴿ بِالْعَرَاءِ ﴾ قال ابن عباس، وغيره: وهى الأرض التى ليس بها نبت ولا بناء. قيل: على جانب دجلة. وقيل: بأرض اليمن. فالله أعلم.

﴿ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ أى: ضعيف البدن. قال ابن مسعود، رضى الله عنه: كهيئة الفرخ ليس عليه ريش. وقال السدى: كهيئة الصبى [٣]: حين يولد، وهو المنفوس. وقاله ابن عباس، وابن زيد أيضا.

﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾: قال ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ووهب بن منبه، وهلال بن يَسَاف، وعبد الله بن طاوس، والسدى، وقتادة، والضحاك، وعطاء الخراسانى[٤]، وغير واحد قالوا كلهم: اليقطين هو القرع.

وقال هُشَيم، عن القاسم بن أبى أيوب، عن سعيد بن جُبَيْر: كل شجرة لا ساق لها فهى من اليقطين.

وفى رواية عنه: كل شجرة تَهْلِك من[٥] عَامِها فهى من اليقطين.

وذكر بعضهم فى القرع فوائد، منها: سرعة نباته، وتظليلُ ورقه لكبره، ونعومته، وأنه لا يقربها الذباب، وجودة أغذية ثمره، وأنه يؤكل نيئا ومطبوخا بلبه وقشره أيضا. وقد ثبت أن رسول الله ﷺ كان يُحِبّ الدُّبَّاء، ويتتبعه[٦] من حَوَاشى الصَّحْفَة[٧][٨].

وقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾: روى شَهْر بن حَوْشَب، عن ابن عباس أنه قال: إنما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت. رواه ابن جرير: حدثنى الحارث قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبو[٩] هلال، عن شهر، به.

وقال ابن أبى نَجِيح، عن مجاهد: أرسل إليهم قبل أن يلتقمه الحوت.

قلت: ولا مانع أن يكون الذين أرسل إليهم أولا، أمر بالعود إليهم بعد خروجه من الحوت، فصدقوه كلهم وآمنوا به. وحكى البغوى أنه أرسل إلى أمة أخرى بعد خروجه من الحوت، كانوا مائة ألف أو يزيدون.

وقوله: ﴿ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ قال ابن عباس ـ فى رواية عنه ـ: بل يزيدون، وكانوا مائة وثلاثين ألفا.

---

(١) البيت فى السيرة النبوية لابن هشام (١/ ٢٢٨).
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.
(٣) فى أ: «الصبى يعنى».
(٤) فى ت: «وابن عباس وغيرهما من التابعين».
(٥) فى ت: «فى».
(٦) فى أ: «ويتبعه».
(٧) فى ت: «القصعة».
(٨) رواه البخارى فى صحيحه برقم (٥٤٣٩) من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه.
(٩) فى أ: «ابن».

وعنه: مائة ألف وبضعةٌ وثلاثين ألفا. وعنه: مائة ألف وبضعةٌ وأربعين ألفا.

وقال سعيد بن جبير: يزيدون سبعين ألفا.

وقال مكحول: كانوا مائة ألف وعشرة آلاف. رواه ابن أبي حاتم.

وقال ابن جرير: حدثنا محمد بن عبد الرحيم البَرْقي[١]، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال: سمعت زُهَيراً عمن سمع أبا العالية قال: حدثني أبي بن كعب: أنه سأل رسول الله ﷺ عن قوله: **﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾**، قال: «يزيدون عشرين ألفا»[٢].

ورواه الترمذي عن علي بن حُجْر، عن الوليد بن مسلم، عن زُهَير، عن رجل، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، به، وقال: غريب. ورواه ابن أبي حاتم من حديث زهير، به[٣].

قال ابن جرير: وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول في ذلك: معناه إلى المائة الألف[٤]، أو كانوا يزيدون عندكم، يقول: كذلك كانوا عندكم.

وهكذا سلك ابن جرير هاهنا ما سلكه عند قوله تعالى: **﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾** [البقرة: ٧٤]، وقوله: **﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾** [النساء: ٧٧]، وقوله: **﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾**[النجم: ٩] أن المراد ليس أنقص من ذلك، بل أزيد.

وقوله: **﴿فَآمَنُوا﴾** أي: فآمن هؤلاء القوم الذين أرسل إليهم يونس، عليه السلام، جميعهم. **﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾** أي: إلى وقت آجالهم، كقوله: **﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾** [يونس: ٩٨].

﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ (١٤٩) أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ (١٥٠) أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢) أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ(١٥٣) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤) أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٥٥) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ (١٥٦) فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٥٧) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٥٩) إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (١٦٠) ﴾.

يقول تعالى منكراً على هؤلاء المشركين في جعلهم لله البنات، سبحانه، ولهم ما يشتهون، أي: من الذكور، أي: يَوَدّون لأنفسهم الجيد. **﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾** [النحل: ٥٨] أي: يسوؤه ذلك، ولا يختار لنفسه إلا البنين. يقول تعالى: فكيف نسبوا إلى الله

(١) في أ: «الرقي».
(٢) تفسير الطبري (٢٣/٦٧).
(٣) سنن الترمذي برقم (٣٢٢٩).
(٤) في أ: «ألف».

قال قال :رسول الله ﷺ: «لا أحدَ أغيرُ من الله عز وجل، فلذلك حرَّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحدَ أحبُّ إليه المدح من الله عز وجل».

٣٦١٧ ـ حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبدالله بن مُرَّة عن أبي الأحوص عن عبدالله قال: لأن أحلفَ بالله تسعًا إن رسول الله ﷺ قُتل قَتْلاً أحبُّ إليّ من أن أحلف واحدةً، وذلك بأن الله عز وجل اتخذه نبيًا وجعله شهيدًا.

٣٦١٨ ـ حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن إبراهيم التيمى عن الحرث بن سُوَيد عن عبدالله قال: دخلت علي النبى ﷺ وهو يُوعَكُ، فَمَسِسْتُه، فقلت: يا رسول الله، إنك لَتُوعَك وَعْكًا شديدًا؟، قال: «أجَلْ، إني أُوعَك كما يُوعَك رجلان منكم»، قلت: إن لك أجْرين؟، قال: «نعم، والذى نفسى بيده، ما علي الأرض مسلم يصيبه أذًى من مرض فما سواه، إلا حَطَّ الله عنه به خطاياه كما تحطُّ الشجر وَرَقها».

٣٦١٩ ـ حدثنا يَعْلي حدثنا الأعمش، مثله.

٣٦٢٠ ـ حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شَقيق عن عبدالله

(٣٦١٧) **إسناده صحيح**، أبو الأحوص: هو عوف بن مالك بن نضلة. والحديث رواه الحاكم ٣: ٥٨ عن أبي العباس الأصم عن أحمد بن عبدالجبار عن أبي معاوية، بهذا الإسناد، وقال: «حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. ونقله ابن كثير فى التاريخ ٥: ٢٢٧ من رواية البيهقى عن الحاكم بإسناده.

(٣٦١٨) **إسناده صحيح**، ورواه الشيخان، كما فى الذخائر ٤٧١٢.

(٣٦١٩) **إسناده صحيح**، وهو مكرر ما قبله.

(٣٦٢٠) **إسناده صحيح**،ورواه مسلم ١: ٢١٩من طريق أبي معاوية وظاهره أن أوله موقوف، ولكن رواه البخارى ٨: ٧٠ ـ ٧١ ومسلم ٢١٨ـ ٢١٩. من طريق جرير عن منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود، بنحوه، موفوعًا كله. التفصى: الانفصال. النعم، بفتح =

(الشيخ الدكتور متولي البراجيلي):

"إذ وجدنا ابن مسعود والاثر في مسند احمد بسند صحيح يقول لأن أقسم بالله تسع مرات. يعني أقسم بالله تسع مرات. خير من أقسم مرة واحدة. أن النبي ﷺ مات شهيدا ليجمع الله له سبحانه وتعالى، ما بين مقام النبوة، وما بين مقام الشهادة ﷺ."

رسول الله ﷺ قتل ولم يمت حتف أنفه أبدا. فعلى كل انسان قرأ هذا البحث عليه أن يعلم يقينا أن رسول الله ﷺ قتل قتلا، ذهب شهيدا ﷺ. إذاً هناك جريمة خطيرة وقعت في حق رسول الله ﷺ. فمن الذي قتل رسول الله ﷺ؟ وكيف قتل؟ من هو هذا المجرم الذي تجرأ أن يزهق روحه الشريفة؟ الآن سنبدأ مع التحقيق الجنائي للوصول إلى حقيقة هذه الجريمة. ففي التحقيق الجنائي يبدأ المحققون في إثبات الجريمة وها قد ثبتت الجريمة ثم الى معرفة كيفية وقوع الجريمة ثم إلى أسباب وقوع الجريمة ومن المستفيد أو من الذي استفاد من وراء هذه الجريمة. أكيد المجرم الذي قتل رسول الله ﷺ كانت له دوافع وراء هذا القتل وأكيد استفاد من هذا القتل. فإذا لم يستفيد فلماذا يقتل رسول الله ﷺ؟ ما الداعي لقتله؟ فإنه لم يقتل شخص عادي من الناس بل قتل سيد الانبياء والمرسلين. إذاً أكيد هناك دوافع جعلت المجرم يقضي على هذه الجريمة الشنيعة في حق رسول الله ﷺ. وهذا المجرم يتصف بوصف خطير جدا جدا وهو الانقلاب. نرجع الى الآية المباركة. ﴿**أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ**﴾ (آل عمران:١٤٤). إذاً مباشرة بعد قتل رسول الله ﷺ انقلبوا على أعقابهم. وهذا ليس قولي بل قول الله سبحانه وتعالى.

إذاً هناك انقلاب قد وقع مباشرة بعد قتل رسول الله ﷺ. إذاً من قتل رسول الله ﷺ أو كان سببا في قتل رسول الله ﷺ. أو من ساعد على قتل رسول الله ﷺ انقلب على عقبيه، فمن الذي انقلب على عقبيه بعد قتل رسول الله ﷺ؟ من هو المجرم لمعرفة ذلك؟ تعالوا معي لنبحث عن المستفيد وراء قتل رسول الله ﷺ. من الذي استفاد؟ بدون أدني شك نجد أن أبو بكر وعمر حكموا بعد رسول الله ﷺ. شيء عجيب وغريب. كانوا خلفاء رسول الله ﷺ على حد زعمهم. فهل أبو بكر وعمر من هؤلاء المجرمين القتلة الذين قتلوا رسول الله ﷺ واستفادوا من هذه الجريمة؟ أنهم أصبحوا حكام من بعده. الجواب نعم نعم نعم. سيقول قائل: الله أكبر، كيف تتهم الصحابة بهذه الجريمة؟ هذا من المستحيل، انه الصديق والآخر الفاروق. أقول هوّن عليك وارتاح واستلقي ولا تنسى الحليب لتهدئة الأعصاب. انا أعلم أن الصدمة قوية ولن يتقبلها عقلك. لأنك لم تبحث ولم تقرأ. لهذا أنا أطالبك بالصبر وقراءة البحث كامل ثم أحكم بما شئت. أولا عليك أن تعلم ان عمر كان من اشد الناس عداوة لرسول الله ﷺ وللمسلمين. حيث أراد قتل رسول الله ﷺ قبل ان يدعي الإسلام، شاهد معي:

(الشيخ نواف السالم):

"كان عمر من اشد الناس عداء للنبي ﷺ. من أكثر الناس عداءاً، واراد ان يقتل النبي ﷺ أكثر من مرة."



وبعد أن إدعى الاسلام هل حاول قتل رسول الله ﷺ؟ الجواب نعم نعم نعم. حاول قتل رسول الله ﷺ مع أبي بكر يوم العقبة وقد فشلوا في هذه الجريمة وفضحهم الله سبحانه وتعالى. شاهدوا معي هذا المصدر على السريع:

(الايصال في المحلى بالآثار لابن حزم، في الجزء الثاني عشر، صفحة ١٦٠):

"واما حديث حذيفة فساقط لأنه من طريق الوليد بن جميع" الوليد بن جمع هذا من رجال مسلم. **"وهو هالك فإنه قد روى أخبارا"** ليس خبر واحد بل أخبارا **"فيها أن أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن ابي وقاص أرادوا قتل النبي ﷺ وإلقائه من العقبة في تبوك"** إذاً هؤلاء أرادوا قتل رسول الله ﷺ. ثم يقول ابن حزم: **"وهذا هو الكذب الموضوع الذي يطعن الله تعالى واضعه فسقط التعلق به. والحمد لله رب العالمين."**

كلام ابن حزم هذا لا قيمة له علمياً لأن الوليد بن جميع ثقة من رجال مسلم. فقد روا له **مسلم في صحيحه عنه في حديث رقمه ٤٩٨٥**. لا داعي أن أطيل عليكم في تبيان بطلان تكذيب ابن حزم لأنني قد عقدت بحثاً مفصلاً عن هذه الجريمة. جريمة محاولة اغتيال رسول الله ﷺ في العقبة. يمكنكم الرجوع إلى البحث. قد أثبتت بالأدلة القطعية بما لا مجال للشك أن أبو بكر وعمر وباقي المنافقين حاولوا اغتيال رسول الله ﷺ في العقبة والتخلص منهم. وأيضا حاول أبو بكر التخلص من رسول الله ﷺ حينما كان معه في الغار. وايضا بينت هذا في أحد بحوثي بالأدلة الصحيحة والصريحة. فبعدما فشلوا في تلك المحاولات حاولوا هذه المرة التخلص منه. وهذه المرة أفلحوا في قتله وقتلوه. وهم من استفاد من قتله وحكموا من بعده.

ويبقى السؤال المهم، كيف قتلوا رسول الله ﷺ؟ وهل أبو بكر وعمر هم من باشروا بقتله؟ أم هناك اشخاص آخرين شركاء في هذه الجريمة؟ للإجابة على هذه الأسئلة تعالوا معي لنبحث ماذا جرى في الايام الأخيرة من حياة رسول الله ﷺ قبل وقوع الجريمة.

(صحيح البخاري، حديث ٦٨٩٧):

"قالت عائشة:" من الذي سيروي لنا الحادثة؟ عائشة، تقول **"لددنا رسول ﷺ في مرضه"**. تروي لنا عائشة وتقول أنهم لدّوا رسول الله ﷺ في مرضه. ما هو اللدود وماذا كانت تعني عائشة بقولها لددناه في مرضه؟ اليكم الجواب:

(فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني في الجزء التاسع. صفحة ٦١٤):

قالت عائشة: **"لددناه"**، **"(قوله لددناه) أي جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره وهذا هو اللدود."** إذاً عائشة جعلت في فم رسول الله ﷺ دواءاً على حد زعمها. وهذا الدواء بدون اختيار رسول الله ﷺ. نرجع الى الحديث، قالت عائشة: **"لددنا رسول الله ﷺ في مرضه <u>وجعل يشير إلينا لا تلدوني</u>" "وجعل يشير إلينا لا تلدوني" "لا تلدوني" "لا تلدوني"** الله أكبر، رسول الله ﷺ يأمر عائشة ومن معها قائلا **"لا تلدوني"**. وهذا أمر من رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى. قال لهم **"لا تلدوني"**. ولكن في المقابل نجد ان عائشة قالت **"لددناه في مرضه"**. إذاً لدّوه. فهل لدّوه حين كان مستيقظا؟ أم حين كان نائما او مغمى عليه؟ متى رسول الله؟ نكمل: **"قال فقلنا كراهية المريض للدواء."**

تقول عائشة ومن معها **"كراهية المريض للدواء"**. يعني رسول الله ﷺ حين أمرهم وكان يشير إليهم ويقول لهم **"لا تلدوني"**. قالوا **"كراهية المريض للدواء"**. عجيب، هل كانت عائشة ومن معها يمرضون طفل صغير يكره الدواء؟ أم كانوا يمرضون سيد الأطباء؟ هل سيد الاطباء يكره دواء فيه شفاء له؟ اي دين؟ اي منطق؟ اي عقل يقبل هذا؟ ولكن لماذا قالوا هذا الكلام؟ دعونا نكمل، **"فلما افاق قال"** إذاً رسول الله ﷺ أما كان نائما او مغمى عليه. نكمل، **"فلما أفاق قال ألم أنهاكم أن تلدوني"** إذاً رسول الله ﷺ حين استيقظ من نومه او من غيبوبته مباشرة قال **"ألم أنهاكم ان تلدوني"**. لماذا قال هذا الكلام؟ هل وجد رسول الله ﷺ أثر اللدود في فمه حين استيقظ من غيبوبته؟ الجواب نعم. اليكم حديث اخر. وسأذكر فقط موضع الشاهد وسأرجع اليه فيما بعد إن شاء الله:

يجده، وأنه عليه السلام قال: لو قتل لم يختلف من أمتي اثنان ـ وهذا لا يصح أصلاً، ولا وجه للاشتغال به.

وأما حديث عمار في أمتي اثنا عشر منافقاً فليس فيه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرفهم بأعيانهم وهو إخبار بصفة عن عدد فقط ليس فيهم بيان أنهم عرفوا بأسمائهم فسقط التعلق بهذا الخبر ـ وبالله تعالى التوفيق.

وأما حديث ابن مسعود فإنه لا يصح فإننا قد رويناه من طريق قاسم بن أصبغ نا أحمد بن زهير بن حرب نا أبو نعيم عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن رجل عن أبيه عن ابن مسعود، فذكر هذا الحديث.

وقال سفيان عن هذا الرجل الذي لم يسم عن أبيه: أراه عياض بن عياض، فقد أخبر أبو نعيم عن سفيان: أنه مشكوك فيه.

ثم لو صح لما كانت لهم فيه حجة، لأنهم قد انكشفوا واشتهر أمرهم، فليسوا منافقين، بل هم مجاهرون· فلا بد من أحد أمرين لا ثالث لهما: إما أن يكونوا تابوا فحقنت دماؤهم بذلك، وإما أنهم لم يتوبوا فهو مما تعلق به من لا يرى قتل المرتد على ما ذكرنا.

وأما حديث أبي سعيد فإنما فيه أنهم ليسوا مأمونين من العذاب وهذا ما لا شك فيه ليس فيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرف كفرهم.

وأما حديث حذيفة فساقط، لأنه من طريق الوليد بن جميع ـ وهو هالك ـ ولا نراه يعلم من وضع الحديث فإنه قد روى أخباراً فيها أن أبا بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنهم ـ أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلقاءه من العقبة في تبوك ـ وهذا هو الكذب الموضوع الذي يطعن الله تعالى واضعه ـ فسقط التعلق به ـ والحمد لله رب العالمين.

وأما حديث جابر فراويه أبو سفيان طلحة بن نافع وهو ضعيف، ثم لو صح لما كانت فيه حجة، لأنه ليس فيه إلا هبوب الريح لموت عظيم من عظماء المنافقين، فإنما في هذا انكشاف أمره بعد موته فلم يوقن قط، بأن رسول الله ﷺ علم نفاقه في حياته، فلا يجوز أن يقطع بالظن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وأما

الايصال في المحلى بالآثار ج١٢

لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِيعَكُمْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ، أَرَأْيًا رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شَيْئًا عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَلَكِنْ حُذَيْفَةُ أَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا فِيهِمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ وَأَرْبَعَةٌ» لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ.

١٠- (...) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قُلْنَا لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتَ قِتَالَكُمْ، أَرَأْيًا رَأَيْتُمُوهُ؟ فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ. أَوْ عَهْدًا عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي».

قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: حَدَّثَنِي حُذَيْفَةُ.

وَقَالَ غُنْدَرٌ: أُرَاهُ قَالَ: «فِي أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا، حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ[١] يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ صُدُورِهِمْ».

١١- (...) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيْلِ قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ وَبَيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ: «أَنْشُدُكَ بِاللهِ[٢] كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ، قَالَ: كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُمْ[٣] أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَأَشْهَدُ بِاللهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرْبٌ للهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ. وَعَذَرَ ثَلَاثَةً قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ فَمَشَى فَقَالَ: «إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ، فَلَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ» فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ، فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ.

١٢- (٢٧٨٠) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ، ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ، فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا، خَيْلُ بَنِي الْخَزْرَجِ ثُمَّ تَتَامَّ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ، إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ». فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعَالَ، يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: وَاللهِ! لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ.

قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.

١٣- (...) وحَدَّثَنَاه يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا قُرَّةُ. حَدَّثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَصْعد ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ أَوِ الْمَرَارِ»

(١) في (خ) «من نار».

(٢) في (خ) «أنشدك الله».

(٣) في (خ) «إنهم كانوا أربعة ع

صحيح مسلم

حدّثنا محمد بن بشار حدَّثنا ابنُ أبي عَديٍّ عن شعبةَ عن قتادةَ عن عكرمة «عن ابن عباس قال: سمعتُ النبي ﷺ . . نحوه».

٢١ ـ باب إذا أصابَ قومٌ من رجل هل يُعاقبُ أم يقتصُّ منهم كلهم؟

وقال مطرفٌ: عن الشعبيِّ في رجلين شهدا على رجلٍ أنه سرَق فقطعَهُ عليٌّ ثم جاءا بآخر وقالا: أخطأنا فأبطل شهادتهما وأُخذا بديةِ الأوَّل وقال: لو علمتُ أنكما تعمدتما لقطَعتُكما.

٦٨٩٦ ـ وقال لي ابن بشّار: حدَّثَنا يحيى عن عُبيد الله عن نافع «عن ابن عمرَ رضيَ الله عنهما أنَّ غلاماً قُتلَ غِيلةً، فقال عمرُ: لو اشتركَ فيها أهلُ صنعاء لَقتلتهم». وقال مغيرةُ بن حَكيم عن أبيه «إنَّ أربعةً قَتلوا صبياً فقال عمر . . مثله». وأقادَ أبو بكر وابن الزُّبير وعَليٌّ وسُوَيدُ بن مقرِّن من لَطمةٍ. وأقادَ عمرٌ من ضربةٍ بالدِّرة. وأقاد عليٌّ من ثلاثةِ أسواط. واقتصَّ شُرَيحٌ من سَوطٍ وخموش.

٦٨٩٧ ـ حدّثنا مسدَّدٌ حدَّثنا يحيى عن سُفيان حدَّثنا موسى بن أبي عائشةَ عن عُبيد الله بن عبد الله قال: «قالت عائشة: لَدَدْنا رسولَ الله ﷺ في مرضه، وجعلَ يشيرُ إلينا لا تَلدُّوني، قال: فقلنا: كراهية المريض بالدواء فلما أفاق قال: ألم أنهكن أن تلدُّوني! قال: قلنا: كراهية للدواء، فقال رسولُ الله ﷺ: لا يبقى منكم أحدٌ إلا لُدَّ وأنا أنظر، إلاّ العباسَ فإنه لم يَشهدْكم». [انظر الحديث: ٤٤٥٨، ٥٧١٢، ٦٨٨٦].

٢٢ ـ باب القَسامة

وقال الأشعَثُ بن قيس: قال النبيُّ ﷺ: شاهِداكَ أو يَمينه. وقال ابنُ أبي مُليكة: لم يُقد بها معاوية. وكتب عمرُ بن عبد العزيز إلى عَدِيّ بن أرطأةَ ـ وكان أمَّره على البصرة ـ في قتيل وُجدَ عند بيت من بيوت السمانين: إن وَجَد أصحابه بينةً وإلا فلا تَظلِم الناس، فإن هذا لا يُقضى فيه إلى يوم القيامة.

٦٨٩٨ ـ حدّثنا أبو نعيم حدَّثنا سعيدُ بن عُبيد عن بُشير بن يسار «زعم أن رجلاً من الأنصار يقال له: سهلُ بن أبي حَثْمةَ أخبرَهُ أنَّ نفراً من قومه انطلقوا إلى خيبرَ فتفرَّقوا فيها ووجدوا أحدَهم قتيلاً وقالوا للذي وُجد فيهم: قد قَتلتم صاحبَنا، قالوا: ما قتلنا ولا علمنا قاتلاً، فانطلقوا إلى النبيِّ ﷺ فقالوا: يا رسولَ الله انطلقنا إلى خَيبرَ فوجدنا أحدَنا قتيلاً، فقال: الكُبرَ الكبرَ. فقال لهم: تأتونَ بالبيِّنةِ على من قتَله؟ قالوا: ما لنا بينة

أبي شيبة عن ابن عمر: فوضع فاه على جبين رسول الله ﷺ فجعل يقبله ويبكي ويقول: «بأبي وأمي طبت حيًا وميتًا»، وللطبراني من حديث جابر «أن أبا بكر قبل جبهته»، وله من حديث سالم بن عتيك «أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ فمسه فقالوا: يا صاحب رسول الله، مات رسول الله ﷺ؟ قال: نعم».

٤٤٥٨ ـ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَزَادَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي؟»، قُلْنَا: كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ: «لا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ، إِلا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[الحديث: ٤٤٥٨، الأطراف: ٥٧١٢، ٦٨٨٦، ٦٨٩٧]

الحديث التاسع عشر:

قوله: (حدثنا علي حدثنا يحيى وزاد: قالت عائشة: لددناه في مرضه) أما علي فهو ابن عبد الله بن المديني، وأما يحيى فهو ابن سعيد القطان، ومراده أن عليًا وافق عبد الله بن أبي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود.

قوله: (لددناه) أي جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره، وهذا هو اللدود، فأما ما يصب في الحلق فيقال له الوجور، وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس «أنهم أذابوا قسطًا ـ أي بزيت ـ فلدوه به».

قوله: (فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني. فقلنا: كراهية المريض للدواء) قال عياض[(١)]: ضبطناه بالرفع أي هذا منه كراهية، وقال أبو البقاء[(٢)]: هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الامتناع كراهية، ويحتمل أن النصب على أنه مفعول له، أي نهانا للكراهية للدواء، ويحتمل أن يكون مصدرًا أي كرهه كراهية الدواء. قال عياض: الرفع أوجه من النصب على المصدر.

قوله: (لا يبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم) قيل: فيه مشروعية القصاص في جميع ما يصاب به الإنسان عمدًا، وفيه نظر؛ لأن الجميع لم يتعاطوا

(١) مشارق الأنوار (١/ ٤٢٦).

(٢) إعراب الحديث النبوي (ص: ٣٣٣، ٣٣٤)، رقم ٤٠١، مسند عائشة

(مسند احمد بن حنبل في الجزء الحادي والاربعون، حديث ٢٤٨٧٠):

أن **"عائشة قالت"** سأذكر محل الشاهد. وبعد ذلك سأرجع الى هذا الحديث إن شاء الله. تقول عائشة **"فلددناه ثم سري عن رسول الله ﷺ وأفاق، فعرف أنه قد لد ووجد أثر اللدود"**. إذاً رسول الله ﷺ حين افاق من غيبوبته عرف أنه قد لد لأنه وجد أثر اللدود في فمه الشريف. إذاً رسول الله ﷺ أمرهم وأشار إليهم لا تلدوني. وحين أفاق وجد نفسه انه قد لدّ. الآن أصبح الأمر خطيراً جدا جدا جدا. والمصيبة أصبحت أعظم وأعظم وأعظم، الآن عائشة دخلت في قائمة المتهمين والمشبوهين في هذه الجريمة وسيتم أخذها لقسم الشرطة للاستجواب.

ونقول لها: "يا عائشة، لددت رسول الله ﷺ حين كان مغمى عليه. ألم يأمرك وينهاك ألا تلدّيه؟ دعونا نشاهد ما هو جواب عائشة نرجع في **(صحيح البخاري، حديث ٦٨٩٧)**: **"فلما أفاق قال: ألم إنهاك أن تلدوني؟ قال: قلنا، كراهية للدواء"** تقول عائشة: **"كراهية للدواء"** هل رسول الله ﷺ يكره الدواء؟ وفي رواية أخرى، قالت عائشة في

(مسند أحمد بن حنبل في الجزء الأربعين، رقم ٢٤٢٦٣):

الحديث أسناده صحيح على شرط الشيخين، عن عائشة: **"لددنا رسول الله ﷺ في مرضه، فأشار أن لا تلدوني، قلنا:"** في الحاشية يقول: **"قلت"** إذاً عائشة قالت: **"كراهية المريض للدواء."** إذاً القائل عائشة هي التي قالت: **"كراهية المريض للدواء."** نكمل، **"فلما أفاق قال: ألم إنهاك أن تلدوني؟ قال: لا يبقى منكم أحد إلا لدّ غير العباس، فإنه لم يشهدكن"** إذاً كان مع رسول الله ﷺ. نسوة أولهن عائشة، والأخرى سنتعرف عليها فيما بعد إن شاء الله. إذاً هذا الجاني، وهي عائشة، أصبحت المتهمة الأولى في هذه الجريمة. لأن المتهمة تقول وتعترف على نفسها أنها لدّت المجني عليه، وهو رسول الله ﷺ. متى لدّته؟ لدّته حين كان مغمى عليه. وتقول المتهمة عائشة إنها لدّته بمادة غريبة. قالت، وادعت أن هذه المادة هي دواء؛ ولكن نسيت عائشة أن الذي لدّته ليس شخصًا عاديًا، بل هو سيد الكائنات والمرسلين، والذي لا ينطق عن الهوى. فكيف لعائشة تدعي وتقول **"كراهية المريض للدواء."** هل رسول الله ﷺ طفل صغير يكره الدواء؟ فكما تعلمون أن الأطفال يكرهون شرب الدواء. فهل رسول الله ﷺ وحاشاه طفل صغير؟ أم كان عمره ٦٣ سنة؟ هل رسول الله ﷺ، سيد الأطباء والعقلاء، يكره الدواء إذاً كان هذا الدواء فيه شفاء له؟

هل يوجد فيكم يا وهابية عاقل يقول ما قالت عائشة؟ هل تتجرؤون وتقولون إن رسول الله ﷺ كان يكره الدواء؟ إذا لم تجرأوا وتقولوا هذا الكلام، فكيف لعائشة تجرأت وقالت هذا الكلام في حق رسول الله ﷺ؟ رسول الله ﷺ يعلم أنه لا يحتاج أن يلدّ من قبل أحد، ولا يحتاج إلى هذا اللدّ؛ فإذا كان يحتاج إلى هذا اللدّ، فلماذا يأمرهم ويقول **"لا تلدوني"** إذاً هنا وقعت جريمة خطيرة في حق رسول الله ﷺ. رسول الله ﷺ يأمر بعدم اللدّ، والمتهمة عائشة تعصي أوامر رسول الله ﷺ بحجة كراهية المريض للدواء؛ يعني عذر أقبح من ذنب. هل خفي على عائشة أن رسول الله ﷺ لا يقول إلا الحق؟

(صحيح سنن أبي داود، في الجزء الثاني، حديث ٣٦٤٦):

"عن عبد الله بن عمر، قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله وأريد حفظه، فنبهتني قريش وقالوا: أكتب كل شيء تسمعه، ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب؛ فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأومأ بأصبعه إلى فيه، فقال: أكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق." يقول الألباني "صحيح".

٢٤٨٧٠- حدَّثنا سليمان بن داود، قال: أخبرنا عبدَ الرحمٰن، عن هشام بنِ عُرْوة، قال: أخبرني أبي

أنَّ عائشة قالتْ له: يا ابنَ أُختي، لقد رأيتُ من تعظيم رسولِ الله ﷺ عمَّهُ أمراً عَجِيباً[1]، وذلك أنَّ رسولَ الله ﷺ كانتْ تأْخُذُه الخاصرة، فَيَشْتَدُّ[2] به جداً، فكنَّا نقول: أَخَذَ رسولَ الله ﷺ عِرْقُ الكِلْيَة لا نَهْتَدِي أَنْ نقول: الخاصرةَ، ثم أَخَذَتْ رسولَ الله ﷺ يوماً، فاشْتَدَّتْ به جداً حتى أُغمي عليه، وخِفْنا عليه، وفَزِعَ النَّاسُ إليه، فَظَنَنَّا أَنَّ به ذات الجَنْب، فَلَدَدْناه، ثُمَّ سُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ وأفاق، فَعَرَفَ أنَّه قد لُدَّ، ووَجَدَ أَثَر اللَّدُود، فقال: «ظَنَنْتُمْ أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ سَلَّطَهَا عليَّ، ما كانَ الله لِيُسَلِّطُها[3] عَلَيَّ، والذِي نَفْسِي بِيدِهِ لا يَبْقى في البَيْتِ أَحَدٌ إلا لُدَّ إلاَّ عَمِّي»، فَرَأَيْتُهُمْ يَلُدُّونَهُمْ رَجُلاً رَجُلاً. قالتْ عائشة: ومن في البيت يومئذٍ، فَتذكُرُ فَضْلَهُم، فَلُدَّ الرِّجالُ أجمعون، وبَلَغَ اللَّدُودُ

= سليمان بن داود، وهو أبو داود الطيالسي فمن رجال مسلم.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٣٦٩) من طريق ابن وهب، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، بهٰذا الإسناد.

وقولها: توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين، سلف بإسنادٍ صحيح برقم (٢٤١٨٦).

وقولها: كفن رسول الله في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة، سيأتي بإسنادٍ صحيح برقم (٢٥٣٢٣)، وانظر (٢٤١٢٢).

(١) في (ظ٨): عجباً.

(٢) في (ظ٢) و(ق): فتشتد.

(٣) في (ظ٧) و(ق): يُسَلِّطها.

أزواجَ النَّبيِّ ﷺ فَلُدِدْنَ امرأةً امرأةً، حتى بَلَغَ اللَّدودُ امرأةً منا -قال ابنُ أبي الزناد: لا أعلمها إلا ميمونة، قال: وقال بعضُ الناس: أم سَلَمة -قالت: إني والله صائمة، فقلنا: بِئْسَما ظَنَنْتِ أن نَتْرُكَكِ، وقد أَقْسَمَ رسولُ الله ﷺ. فَلَدَدْنَاها والله يا ابنَ أُختي، وإنَّها لَصَائمة[١].

---

(١) إسناده حسن. عبد الرحمٰن: هو ابن أبي الزناد حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن داود: وهو الطيالسي، فمن رجال مسلم، وهو ثقة.

وعلَّقه البخاري في «صحيحه» بإثر الرواية (٤٤٥٨)، فقال: رواه ابن أبي الزناد، عن هشام عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ، ولم يسق متنه.

ووصله ابن سعد ٢/ ٢٣٥، وأبو يعلى (٤٩٣٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٩٣٤)، والحاكم ٤/ ٢٠٢-٢٠٣ من طرق عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

ورواية البخاري سلفت عند أحمد برقم (٢٤٢٦٣) عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة، ولفظه: لددنا رسول الله ﷺ في مرضه، فأشار أن لا تلدوني، قلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق، قال: «ألم أنهكم أن تلدوني؟ قال: لا يبقى منكم أحد إلا لُدَّ غير العباس، فإنه لم يشهدكن».

وقوله: «ما كان الله يسلطها علي» سيأتي نحوه برقم (٢٦٣٤٦) بإسنادٍ حسن.

وفي الباب عن أسماء بنت عميس، سيرد ٦/ ٤٣٨، وقد أخرجه أحمد من طريق عبد الرزاق (٩٧٥٤) عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن أبي هشام، عن أسماء قالت: أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاشتد مرضه حتى أغمي =

٢٤٢٦٣- حدَّثنا يحيى، عن سُفيان، حدَّثني موسى بن أبي[1] عائشة، عن عُبيد الله بن عبد الله

عن عائشة: لَدَدْنا رسولَ الله ﷺ في مَرَضِه، فأشارَ أن لا تَلُدُّوني، قُلْنا[2]: كراهيةُ المريضِ للدَّواءِ[3]، فلمَّا أفاقَ، قال: «ألم أنْهَكُمْ أنْ تَلُدُّوني؟[4]» قال: «لا يَبْقى مِنْكُمْ أحَدٌ إلا لُدَّ غَيْرُ العَبَّاسِ، فإنَّه لم يَشْهَدْكُنَّ»[5].

---

(١) لفظ: أبي، سقط من (م).

(٢) في (م): قلت.

(٣) في النسخ الخطية و(م) غير (ظ٨) الدواء، والمثبت من (ظ٨).

(٤) في (م) و(ق): «أن لا تلدوني» بزيادة حرف النفي، وهو خطأ.

(٥) إسناده صحيح على شرط الشيخين. يحيى: هو ابن سعيد القطان، وسفيان: هو الثوري.

وأخرجه البخاري (٤٤٥٨) و(٥٧١٢) و(٦٨٨٦) و(٦٨٩٧)، ومسلم (٢٢١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٧٠٨٥) و(٧٥٨٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٩٣٣)، وابن حبان (٦٥٨٩) من طريق يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد.

وسيرد مطولاً برقم (٢٤٨٧٠).

وفي الباب: عن ابن عباس سلف (١٧٨٤).

وعن أسماء بنت عميس، سيرد ٦/٤٣٩.

قال السندي: قولها: لددنا، اللدود بالفتح: دواء يسقى المريض في أحد جانبي الفم.

قوله: كراهية، بالنصب، أي: قال ذلك لأجل كراهية المريض، أو بالرفع أي: قوله ذلك كراهية، أي: ليس هو نهي تحريم، بل هو نهيٌ للكراهية.

قوله: لا يبقى أحد: فعله عقوبةً لهم، لأنهم لدوه بغير إذنه، وقيل: قصاصاً لفعلهم.

« مَا مِنْ رَجُلٍ يَسْلُكُ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا ؛ إلا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ ؛ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ ».

ـ صحيح : م.

٢ ـ باب رِوَايَةِ حَدِيثِ أَهْلِ الْكِتَابِ

٣٦٤٥ – عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، قال: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَ يَهُودَ وَقَالَ: « إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي»، فَتَعَلَّمْتُهُ ، فَلَمْ يَمُرَّ بِي إلا نِصْفُ شَهْرٍ ؛ حَتَّى حَذَقْتُهُ ، فَكُنْتُ أَكْتُبُ لَهُ إِذَا كَتَبَ ،وَأَقْرَأُ لَهُ إِذَا كُتِبَ إِلَيْهِ.

ـ حسن صحيح: خ تعليقاً.

٣ ـ باب فِي كِتَابِ الْعِلْمِ

٣٦٤٦ – عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ ، وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ؟! فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ ! فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ ، فَقَالَ :

«اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إلا حَقٌّ».

ـ صحيح : «الصحيحة» (١٥٣٢).

٣٦٤٩ – عن أبي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : لَمَّا فُتِحَتْ مَكَّةُ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ . . . فَذَكَرَ

(صحيح مسلم بشرح النووي في الجزء الحادي عشر، صفحة ١٣١):

يقول النووي: **"أعلم أن النبي ﷺ معصوم من الكذب ومن تغيير شيء من الأحكام الشرعية في حال صحته وحال مرضه."** إذاً رسول الله ﷺ معصوم في حال مرضه وفي حال صحته. إذاً حين كان مريضًا وقال لها لا تلدّيني كان كلامه حق.

فلماذا يا عائشة لددت رسول الله ﷺ وهو أشار إليك وأمرك أن لا تلدّيه؟ هل خفيت عليكِ يا عائشة هذه الآية؟ يقول تعالى:﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ﴾ (الأحزاب :٣٦) رسول الله ﷺ قال لك لا تلدّيني، وأنت عصيت أمره، واخترت شيئًا آخر قبل اختيار الله ورسوله. فما هو جزاؤك؟ نكمل: ﴿**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا**﴾ (الأحزاب :٣٦) إذاً يا عائشة، أنت ضللت ضلالًا مبينًا بعصيانك أوامر رسول الله ﷺ. هل خفيت عليك هذه الآية؟ يقول تعالى: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (الحشر :٧) قال لك رسول الله ﷺ: "يا عائشة، لا تلدّيني" فلماذا خالفت وعصيت أمره؟ ألم تعلمي أن الله قال: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ (الحشر :٧) فلماذا حين نهاك لم تنتهِ؟ ألم تسمعي بهذه الآية؟ ألم تقرئي هذه الآية أم أكلها الداجن؟ الآن سنطبق على المتهمة عائشة قانون الشريعة: ما هو حكم وجزاء من يعصِ أوامر رسول الله ﷺ؟ إليكم الجواب: ﴿ **وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾ (الجن :٢٣)، إذاً المتهمة عائشة في آخر أيام حياة رسول الله ﷺ عصت أمر رسول الله ﷺ. إذاً هذا دليل آخر خطير جدًا يدين هذه المتهمة؛ إنها تركت طاعة الله ورسوله. ولن يجرؤ مخلوق واحد أن ينكر هذا أبدا. أنا أدين عائشة من فمها؛ فهي الآن في قسم الشرطة تعترف أنها خالفت أمر رسول الله ﷺ. قال لها لا تلدّيني وهي لدّته. إذا كانت عائشة لا تطيع الله ولا رسوله.

إذاً من السهل جدًا أن تقوم بهذه العملية، وهي قتل رسول الله ﷺ. فهل عائشة قتلت رسول الله ﷺ؟ دعونا نرجع إلى مسرح الجريمة، فكما تعلمون، في كل الجرائم التي تقع، دائمًا المتهم يترك خلفه البصمة التي تدينه، فلنرجع، ما زلنا مع (صحيح البخاري، رقم ٦٨٩٧): **"فلما أفاق قال: ألم إنهاك أن تلدوني؟ قال: قلنا كراهية للدواء. فقال رسول الله ﷺ: لا يبقى منكم أحد إلا لدّ. وأنا أنظر إلا العباس، فإنه لم يشهدكن."** ما هذا الكلام الخطير من رسول الله ﷺ؟ يقول: **"لا يبقى منكم أحد إلا لدّ وأنا أنظر"**؛ ولماذا يستثني العباس؟ الله أكبر، ما هذا؟ تقول المتهمة عائشة أن رسول الله ﷺ بعدما أفاق من غيبوبته ووجد أثر اللدود في فمه، غضب وقال: **"ألم أنهاكم أن تلدّوني؟"** فأمرهم أن يلدّوا من نفس اللدود الذي لدّوه به.

لماذا يفعل رسول الله ﷺ هذا الفعل؟ لماذا يأمرهم باللدّ من نفس هذه المادة التي لا تدّوه بها؟ تخيل أنت مريض في بيتك، مرض عادي – صداع مثلاً – وأنت تعلم أنك لا تحتاج إلى شرب أي دواء، فأنت أعلم بصحتك. ثم قلت لأهلك: "لا أحد يعطيني أي دواء، فأنا لا أحتاج؛ فقط عندي صداع في الرأس." ثم قامت زوجتك، وهي لا تعرف في الطب ولا أدويه ولا أي شيء، وانتظرت حتى يغمى عليك؛ ثم قامت وأدخلت في فمك مادة غريبة تدعي أنها دواء. وعندما استيقظت أنت من غيبوبتك، وجدت في فمك مادة غريبة؛ فقلت لزوجتك ولكل من كان في الدار: "اشربوا من نفس هذه المادة التي اعطي تمونيها". ماذا ستفهمون أنتم من هذا الفعل؟ اكيد ستقولون إن هذا المريض شكّ في زوجته، وشكّ في هذه المادة التي أدخلت في فمه حين كان مغمى عليه. وهو قال لهم: "أنا لا احتاج إلى دواء؛ لأنني أعلم بصحتي." وأيضاً ستقولون أن زوجته أرادت أن تعطيه سما أو أي شيء فيه ضرر له ولصحته، وأن المريض أراد أن يتأكد من هذه المادة، هل هي سم أم فعلاً دواء؟ وأمر زوجته وأبنائه، وكل من كان في الدار، أن يشربوا من نفس هذه المادة. نفس هذا المثال طبقوه على رسول الله ﷺ.

عَبَّاسٍ ، قَالَ : لَمَّا حَضِرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّونَ بَعْدَهُ » . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ . وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ . حَسْبُنَا كِتَابُ اللّٰهِ . فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ . فَاخْتَصَمُوا . فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « قُومُوا » .

قَالَ عُبَيْدُ اللّٰهِ : فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذٰلِكَ الْكِتَابَ ، مِنِ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ .

ﷺ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله) فاختلف أهل البيت فاختصموا ، ثم ذكر أن بعضهم أراد الكتاب وبعضهم وافق عمر وأنه لما أكثروا اللغو والاختلاف قال النبي ﷺ : قوموا . اعلم أن النبي ﷺ معصوم من الكذب ومن تغيير شيء من الأحكام الشرعية فى حال صحته وحال مرضه ومعصوم من ترك بيان ما أمر ببيانه وتبليغ ما أوجب الله عليه تبليغه ، وليس معصوماً من الأمراض والأسقام العارضة للأجسام ونحوها مما لانقص فيه لمنزلته ولا فساد لما تمهد من شريعته ، وقد سحر ﷺ حتى صار يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يكن فعله ، ولم يصدر منه ﷺ وفى هذا الحال كلام فى الأحكام مخالف لما سبق من الأحكام التى قررها فإذا علمت ما ذكرناه فقد اختلف العلماء فى الكتاب الذى هم النبى ﷺ به ... الخلافة فى إنسان معين لئلا يقع نزاع وفتن ، وقيل

صحيح مسلم بشرح النووي ج١١

رسول الله ﷺ قال: "أنا لا احتاج إلى دواء، لا تلدّوني، لا تلدّوني." ومع هذا لدّوه؛ إذاً رسول الله ﷺ شكّ في عائشة ومن معها. رسول الله ﷺ بوحي من الله، علم أن هناك مؤامرة تجري من حوله، وأنه في خطر. ولكن، لماذا أمرهم رسول الله ﷺ أن يشربوا من نفس هذه المادة؟ وهل فعلاً شربوا من هذه المادة؟ وما دخل عمه العباس؟ هناك أمور غريبة وغامضة في هذه الجريمة، وللإجابة عن كل هذه الأسئلة يجب الرجوع إلى مسرح الجريمة.

(المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري في الجزء الرابع، حديث ٧٤٤٧):

"قالت عائشة: يا ابن اختي، لقد رأيت من تعظيم رسول الله ﷺ عمه أمرًا عجيبًا، وذلك أن رسول الله ﷺ كانت تأخذه الخاصرة فتشتد به. وكنا نقول: أخذ رسول الله ﷺ عرق الكلية، ولا نهتدي أن نقول الخاصرة. فأخذ رسول الله ﷺ يومًا فاشتدت به حتى أغمي عليه، وخفنا عليه، وفزع الناس إليه، فظننا أنه به ذات الجنب فلددناه."

نفهم من كلام المتهمة عائشة أن رسول الله ﷺ، حين كان مريضًا، كانت فيه ذات الجنب. هل فعلاً رسول الله ﷺ كان هذا مرضه؟ نكمل: **"ثم سُري عن رسول الله وأفاق، فعرف أنه قد لدّ، ووجد أثر ذلك اللدّ، فقال: أظننتم أن الله سلطها عليه، ما كان الله ليسلط عليها."** إذاً رسول الله ﷺ لم يكن مريضًا بذات الجنب؛ لأنه حين أفاق قال: **"ما كان الله ليسلط عليّ."** إذاً رسول الله ﷺ كان يعلم سبب مرضه. نفهم من كلام رسول الله ﷺ أنه حين قال لهم "لا تلدوني" كان أعلم بحاله ومرضه. فلماذا قامت عائشة ولدّته بهذه المادة؟ هل عائشة أعلمت بمرض رسول الله ﷺ من رسول الله ﷺ؟ هل عائشة طبيبة؟ ولماذا لدّته بهذه المادة؟ هل رسول الله ﷺ مختبر تُختبر فيه الأدوية وتقول "كان فيه ذات الجنب"؟ كيف علمت ذلك؟ المهم نكمل: "والذي نفسي بيده لا يبقى في البيت أحد إلا لد، إلا عمي" رسول الله ﷺ يقسم بالله أن يولد كل من كان في البيت إلا عمه العباس. لماذا؟ لماذا يأمرهم أن يلدوا؟ هل يشك فيهم؟ ولماذا استثنى العباس؟ دعونا نكمل:

"وبلغ اللدود أزواج النبي؛ فلدينا امرأة، امرأة، حتى بلغ اللدود امرأة منا. قال أبو الزناد: لا أعلمها إلا ميمونة. وقال: وقال الناس: أم سلمة. فقالت: إني والله لصائمة. فقلنا: بئس ما والله ما ظننت أن نتركك. وقد أقسم رسول الله ﷺ فلددناها." قال **الحاكم**: **"هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجه أيضًا."** وقال **الذهبي** في التلخيص: **"صحيح."** نذهب إلى مصدر آخر:

(مسند أحمد بن حنبل في الجزء الحادي والأربعين، حديث ٢٤٨٧٠):

نفس الرواية عن عائشة، إلى أن تقول: **"فضلنا أنه به ذات الجنب؛ فلددناه. ثم سُري عن رسول الله ﷺ وأفاق؛ فعرف أنه قد لدّ، ووجد أثر اللدّ. فقال: أظننتم أن الله عز وجل سلطها عليكم؟ ما كان الله ليسلطها عليكم. والذي نفسي بيده: لا يبقى في البيت أحد إلا لد، إلا عمي. فرأيتهم يولدون رجلاً، رجلاً، وبلغ اللدود. وبلغ اللدود أزواج النبي ﷺ: امرأة، امرأة، حتى بلغ اللدود امرأة منا. قال ابن أبي الزناد: لا أعلمها إلا ميمونة. وقال: وقال بعض الناس: أم سلمة. قالت: إني والله صائمة. فقلنا: بئس ما ظننت أن نتركك. وقد أقسم رسول الله ﷺ؛ فلددناها والله يا ابن اختي، وأنها صائمة".** يقول المحقق في الحاشية: **"إسناده حسن"**

عجيب ما هذا التصرف الغريب والعجيب من رسول الله ﷺ؛ يأمرهم جميعًا أن يولدوا من نفس المادة. بل ووصل الأمر أن لدت ميمونة أو أم سلمة وهي صائمة، يعني تسبب رسول الله ﷺ في إفطار امرأة. ما دخل أم سلمة أو ميمونة في هذا الأمر؟ وهل أم سلمة هي من لدّته مثلاً؟ بل حتى وإن كانت قد لدّته مع عائشة مثلاً. هل يعقل أن يقتص منهم رسول الله ﷺ ويعاقبهم بهذا التصرف؟ هل فعلاً صدر هذا الفعل من رسول الله ﷺ؟ أم أن هذا ادعاء وفبركة من عائشة، وحزب عائشة، لتبعد التهمة عن نفسها؟

زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ ينعت: «الزيت والورس من ذات الجنب».

قال قتادة: يلد به من الجانب الذي يشتكي، وقد رواه عبد الرحمن بن ميمون عن أبيه.

٢٣/٧٤٤٥ ـ أخبرناه عبد الله بن إسحاق الخراساني، ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثني عبد الرحمن بن ميمون، حدثني أبي، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: نعت لنا رسول الله ﷺ من ذات الجنب ورساً وزيتاً وقسطاً.

٢٤/٧٤٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق الصغاني بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة فاشتد وجعه حتى أغمي عليه قال: فتشاور نساء في لده فلدوه فلما أفاق قال: «ما هذا فعل نساء جئن من ها هنا» وأشار إلى أرض الحبشة وكانت فيها أسماء بنت عميس فقالوا: كنانتهم بك ذات الجنب يا رسول الله. قال: «إن ذلك لداء ما كان الله ليقذفني به لا يبقين في البيت أحد إلا لد إلاّ عم رسول الله يعني عباساً قال: فلقد التدت ميمونة يومئذٍ وأنها الصائمة بعزيمة رسول الله ﷺ.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٢٥/٧٤٤٧ ـ حدثنا علي بن حمشاد العدل، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، وعلي بن عبد العزيز البغوي قال: ثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، أخبرني أبي أن عائشة رضي الله عنها قالت: / يا ابن أختي لقد رأيت من تعظيم رسول الله ﷺ عمه أمراً عجيباً وذلك أن ٤/٢٠٣
رسول الله ﷺ كانت تأخذه الخاصرة فتشتد به وكنا نقول أخذ رسول الله ﷺ عرق الكلية ولا نهتدي أن نقول الخاصرة أخذت رسول الله ﷺ يوماً فاشتدت به حتى أغمي عليه وخفنا عليه وفزع الناس إليه فظننا أن به ذات الجنب فلددناه ثم سري عن رسول الله ﷺ وأفاق فعرف أنه قد لدّ، ووجد أثر ذلك اللد فقال: «أظننتم أن الله سلطها عليّ ما كان الله

٧٤٤٥ – قال في التلخيص: أسنده معمر عن الزهري.

٧٤٤٦ – قال في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

٧٤٤٧ – قال في التلخيص: صحيح.

ليسلطها علي والذي نفسي بيده لا يبقى في البيت أحد إلاّ لدّ إلا عمي» قال فرأيتهم يلدونهم رجلاً رجلاً قالت عائشة رضي الله عنها: ومن في البيت يومئذٍ فنذكر فضلهم فلد الرجال أجمعون، وبلغ اللدود أزواج النبي ﷺ فلددن امرأة امرأة حتى بلغ اللدود امرأة منا. قال أبو الزناد: ولا أعلمها إلا ميمونة. قال وقال الناس: أم سلمة فقالت إني والله لصائمة فقلنا بئس والله ما ظننت أن نتركك وقد أقسم رسول الله ﷺ فلددناها.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٢٦/٧٤٤٨ ـ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا يحيى بن حسان، ثنا وهيب بن خالد، ثنا عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ استعط.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٢٧/٧٤٤٩ ـ حدثنا محمد بن إبراهيم بن الفضل المزكي، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد، حدثني أبي، ثنا المشمعل بن عمرو، عن عمرو بن سليم، عن رافع بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العجوة والصخرة والشجرة من الجنة».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٢٨/٧٤٥٠ ـ أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، ثنا عبيد بن واقد بن القاسم القيسي، ثنا عثمان بن عبد الرحمن العبدي، عن حميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن وفد عبد القيس من / ٤/٢٠٤
أهل هجر قدموا على رسول الله ﷺ فبينما هم قعود عنده إذ أقبل عليهم فقال لهم: «تمرة تدعونها كذا وتمرة تدعونها كذا» حتى عدّ ألوان تمراتهم أجمع فقال له رجل من القوم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لو كنت ولدت في جوف هجر ما كنت بأعلم منك الساعة أشهد أنك رسول الله فقال: «إن أرضكم رفعت لي منذ قعدتم إلي فنظرت من أدناها إلى أقصاها فخير تمراتكم البرني يذهب الداء ولا داء فيه».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري.

٧٤٤٨ – قال في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.

٧٤٤٩ – قال في التلخيص: صحيح.

٧٤٥٠ ـ قال في التلخيص: عثمان لا يعرف والحديث منكر.

٢٤٨٧٠- حدَّثنا سليمان بن داود، قال: أخبرنا عبدَ الرحمٰن، عن هشام بنِ عُرْوة، قال: أخبرني أبي

أنَّ عائشة قالتْ له: يا ابنَ أُختي، لقد رأيتُ من تعظيم رسولِ الله ﷺ عمَّهُ أمراً عَجِيْباً[١]، وذلك أنَّ رسولَ الله ﷺ كانتْ تأْخُذُه الخاصرة، فَيَشْتَدُّ[٢] به جداً، فكنَّا نقول: أَخَذَ رسولَ الله ﷺ عِرْقُ الكِلْيَة لا نَهْتَدِي أَنْ نقول: الخاصرةَ، ثم أَخَذَتْ رسولَ الله ﷺ يوماً، فاشْتَدَّتْ به جداً حتى أُغمي عليه، وخِفْنا عليه، وفَزِعَ النَّاسُ إليه، فَظَنَنَّا أَنَّ به ذات الجَنْب، فَلَدَدْناه، ثُمَّ سُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ وأفاق، فَعَرَفَ أَنَّه قد لُدَّ، ووَجَدَ أَثَر اللَّدُود، فقال: «ظَنَنْتُمْ أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ سَلَّطَهَا عليَّ، ما كانَ الله لِيُسَلِّطُها[٣] عَلَيَّ، والذِي نَفْسِي بِيدِهِ لا يَبْقى في البَيْتِ أَحَدٌ إلا لُدَّ إلاَّ عَمِّي»، فَرَأَيْتُهُمْ يَلُدُّونَهُمْ رَجُلاً رَجُلاً. قالتْ عائشة: ومن في البيت يومئذٍ، فَتذكُرُ فَضْلَهُم، فَلُدَّ الرِّجالُ أجمعون، وبَلَغَ اللَّدُودُ

= سليمان بن داود، وهو أبو داود الطيالسي فمن رجال مسلم.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٣٦٩) من طريق ابن وهب، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، بهٰذا الإسناد.

وقولها: توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين، سلف بإسنادٍ صحيح برقم (٢٤١٨٦).

وقولها: كفن رسول الله في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة، سيأتي بإسنادٍ صحيح برقم (٢٥٣٢٣)، وانظر (٢٤١٢٢).

(١) في (ظ٨): عجباً.

(٢) في (ظ٢) و(ق): فتشتد.

(٣) في (ظ٧) و(ق): يُسَلِّطها.

أزواجَ النَّبيِّ ﷺ فَلَدُّنَ امرأةً امرأةً، حتى بَلَغَ اللَّدودُ امرأةً منا -قال ابنُ أبي الزناد: لا أعلمها إلا ميمونة، قال: وقال بعضُ الناس: أم سَلَمة -قالت: إني والله صائمة، فقلنا: بِئْسَما ظَنَنْتِ أن نَتْرُكَكِ، وقد أَقْسَمَ رسولُ الله ﷺ. فَلَدَدْنَاها والله يا ابنَ أُختي، وإنَّها لَصَائمة(١).

---

(١) إسناده حسن. عبد الرحمٰن: هو ابن أبي الزناد حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن داود: وهو الطيالسي، فمن رجال مسلم، وهو ثقة.

وعلَّقه البخاري في «صحيحه» بإثر الرواية (٤٤٥٨)، فقال: رواه ابن أبي الزناد، عن هشام عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ، ولم يسق متنه.

ووصله ابن سعد ٢/ ٢٣٥، وأبو يعلى (٤٩٣٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٩٣٤)، والحاكم ٤/ ٢٠٢-٢٠٣ من طرق عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

ورواية البخاري سلفت عند أحمد برقم (٢٤٢٦٣) عن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله، عن عائشة، ولفظه: لددنا رسول الله ﷺ في مرضه، فأشار أن لا تلدوني، قلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق، قال: «ألم أنهكم أن تلدوني؟ قال: لا يبقى منكم أحد إلاَّ لُدَّ غير العباس، فإنه لم يشهدكن».

وقوله: «ما كان الله يسلطها علي» سيأتي نحوه برقم (٢٦٣٤٦) بإسنادٍ حسن.

وفي الباب عن أسماء بنت عميس، سيرد ٦/ ٤٣٨، وقد أخرجه أحمد من طريق عبد الرزاق (٩٧٥٤) عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن أبي هشام، عن أسماء قالت: أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، فاشتد مرضه حتى أغمي ع

مسند احمد بن حنبل
ج٤١

يوهم الناس أن تلك المادة التي أعطوها لرسول الله ﷺ لم تكن مادة فيها ضرر؛ حيث إن رسول الله ﷺ حين أفاق وأحس بتلك المادة ووجد أثر اللدود في فمه، أمرهم وقال اشربوا أنتم أيضاً من نفس هذه المادة. وهكذا يتبين لكل الناس أنهم شربوا من نفس المادة التي لدوا بها رسول الله ﷺ، ولم يمت منهم أحد، ولم يمرض أو يتضرر أحد منهم؛ بل حتى المرأة الصائمة شربت منه ولم تمت. إذاً ما أعطوه لرسول الله ﷺ كان فعلاً دواء. هل هذا الفيلم الذي أنتجته عائشة، والحزب الذي كان معها، سينفعها لإبعاد التهمة عنها؟ الجواب: كلا، وألف كلا.

لماذا؟ لأن رسول الله ﷺ حين كان مغمى عليه لدّته عائشة ومن معها، رغمًا عنه بتلك المادة الغريبة. فهل يعقل، يا عقلاء، أن المجرم يكون بهذه السذاجة والحماقة أن يحتفظ في يده بسلاح الجريمة؟ أكيد أخفى سلاح الجريمة وقام باستبدال هذه المادة الخطيرة بمادة أخرى غير مضرة، واستغل هذه الفرصة حين كان رسول الله ﷺ مغمى عليه، وعندما أفاق رسول الله ﷺ فضحّهم وفضّح مخططاتهم، وأحس أنهم أعطوه مادة غريبة وليست دواء. ولهذا أمرهم أن يولدوا من نفس اللدود. فقامت المتهمة عائشة بإعطائهم المادة غير المضرة، وشربوا منها جميعاً، ولم يمت أحد أو يتضرر أحد منهم. فكل هذا الفيلم الهندي الذي أنتجته عائشة لن ينفعها في إبعاد التهمة عنها؛ إذاً ما زالت عائشة متهمة. الآن دعونا نشاهد ماذا قال محامي المتهمة عائشة في هذا الأمر.

(فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني في الجزء التاسع، صفحة ٦١٤):

(قوله: لا يبقى أحد في البيت إلا لد، وأنا أنظر إلا العباس، فإنه لم يشهدكم.) قيل فيه مشروعية القصاص في جميع ما يصيب به الإنسان عمدًا، وفيه نظر لأن الجميع لم يتعاطوا ذلك، وإنما فعل بهم ذلك عقوبة لهم لتركهم، امتثالًا لنهيه عن ذلك، وفيه نظر أيضًا لأن الذي وقع في معارضته النهي. قال ابن عربي: أراد أن لا يأتوا يوم القيامة، وعليهم حقه فيُقعوا في خطب عظيم. وتعقّب بأنه كان يمكن العفو، لأنه كان لا ينتقم لنفسه. والذي يظهر أنه أراد بذلك تأديبهم لأن لا يعودوا، فكان ذلك تأديبًا لا قصاصًا ولا انتقامًا. قيل: قلت، وفيه نظر. والذي يظهر...

نلاحظ أنهم يقولون: وقيل، وقال، وفيه نظر وتعقّبه. لم يتفقوا على قول واحد بسبب هذا التصرف الغريب من رسول الله ﷺ، لأن رسول الله ﷺ إذا كان فعلاً يعلم أن هذه المادة فيها شفاء له، فلماذا يأمرهم أن يولدوا من نفس الدواء؟ هذه المادة إما فيها ضرر لرسول الله ﷺ أو شفاء؛ مستحيل أن يكون شيءٌ آخر. والنقطة الأخرى المهمة جداً: هل رسول الله ﷺ فقد الثقة بعائشة؟ الجواب: نعم، وألف نعم؛ لأن المتهمة عائشة عصت أمره وضَلّت ضلالًا مبينًا بنص كتاب الله كما رأيتم، لأنه لو كان فعلاً يثق بعائشة، وإن ما أعطوه هو دواء، لما أمرهم بعد ذلك أن يشربوا من نفس المادة الغريبة. فليس رسول الله ﷺ طفلاً؛ إذاً رسول الله ﷺ لم يثق بها ولا بدوائها، لأن عائشة ليست هذه أول مرة تكذب على رسول الله ﷺ؛ فقد كذبت عليه جهارًا مهارًا مع صاحبتها حفصة. شاهدوا معي:

(فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني في الجزء العاشر، صفحة ٣٦٨، حديث ٥٢٦٧):

"سمعتُ عائشة أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش، ويشرب عندها عسلاً. فتواصلتُ أنا وحفصة: "أن تأتي لنا، دخل عليها النبي ﷺ. فلتقل: إني لا أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير؟" تقول عائشة لحفصة: إذا دخل عليك رسول الله ﷺ، اكذبي عليه، وقولي له: ما هذه الرائحة؟ أكلت مغافير؟ ماذا؟ تكذب على رسول الله ﷺ هكذا؟ نعم، شيء عادي جدًا. **"فدخل على إحداهما، فقالت له ذلك"**، كذبت عليه، وقالت له: إني لا أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير؟ **فقال رسول الله ﷺ: "لا بأس؛ شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود له."** يعني، لن أعود لشرب العسل. رسول الله ﷺ دخل على عائشة، فكذبت عليه، ثم دخل على حفصة، وأيضاً كذبت عليه، فحرّم رسول الله ﷺ هذا العسل على نفسه. فقال له الله، **"﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾** (التحريم :١) **إلى قوله: ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾** (التحريم :٤)**، لعائشة وحفصة."** الله سبحانه وتعالى حلّل العسل، ولكن رسول الله ﷺ حرّمه على نفسه بسبب أكاذيب

أبي شيبة عن ابن عمر: فوضع فاه على جبين رسول الله ﷺ فجعل يقبله ويبكي ويقول: «بأبي وأمي طبت حيًا وميتًا»، وللطبراني من حديث جابر «أن أبا بكر قبل جبهته»، وله من حديث سالم بن عتيك «أن أبا بكر دخل على النبي ﷺ فمسه فقالوا: يا صاحب رسول الله، مات رسول الله ﷺ؟ قال: نعم».

٤٤٥٨ ـ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَزَادَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَاهُ فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ لا تَلُدُّونِي، فَقُلْنَا كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «**أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي؟**»، قُلْنَا: كَرَاهِيَةَ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ: «**لا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلا لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ، إِلا الْعَبَّاسَ فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ**». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

[الحديث: ٤٤٥٨، الأطراف: ٥٧١٢، ٦٨٨٦، ٦٨٩٧]

الحديث التاسع عشر:

قوله: (حدثنا علي حدثنا يحيى وزاد: قالت عائشة: لددناه في مرضه) أما علي فهو ابن عبد الله بن المديني، وأما يحيى فهو ابن سعيد القطان، ومراده أن عليًا وافق عبد الله بن أبي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود.

قوله: (لددناه) أي جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره، وهذا هو اللدود، فأما ما يصب في الحلق فيقال له الوجور، وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس «أنهم أذابوا قسطًا ـ أي بزيت ـ فلدوه به».

قوله: (فجعل يشير إلينا أن لا تلدوني. فقلنا: كراهية المريض للدواء) قال عياض[1]: ضبطناه بالرفع أي هذا منه كراهية، وقال أبو البقاء[2]: هو خبر مبتدأ محذوف أي هذا الامتناع كراهية، ويحتمل أن النصب على أنه مفعول له، أي نهانا للكراهية للدواء، ويحتمل أن يكون مصدرًا أي كرهه كراهية الدواء. قال عياض: الرفع أوجه من النصب على المصدر.

قوله: (لا يبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم) قيل: فيه مشروعية القصاص في جميع ما يصاب به الإنسان عمدًا، وفيه نظر؛ لأن الجميع لم يتعاطوا

(١) مشارق الأنوار (١/ ٤٢٦).
(٢) إعراب الحديث النبوي (ص: ٣٣٣، ٣٣٤)، رقم ٤٠١، مسند عا

فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج٩

ذلك، وإنما فعل بهم ذلك عقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك، أما من باشره فظاهر، وأما من لم يباشره فلكونهم تركوا نهيهم عما نهاهم هو عنه. ويستفاد منه أن التأويل البعيد لا يعذر به صاحبه، وفيه نظر أيضًا؛ لأن الذي وقع في معارضة النهي. قال ابن العربي: أراد أن لا يأتوا يوم القيامة وعليهم حقه فيقعوا في خطب عظيم. وتعقب بأنه كان يمكن العفو؛ لأنه كان لا ينتقم لنفسه، والذي يظهر أنه أراد بذلك تأديبهم لئلا يعودوا، فكان ذلك تأديبًا لا قصاصًا ولا انتقامًا. قيل: وإنما كره اللد مع أنه كان يتداوى لأنه تحقق أنه يموت في مرضه، ومن حقق ذلك كره له التداوي. قلت: وفيه نظر، والذي يظهر أن ذلك كان قبل التخيير والتحقق، وإنما أنكر التداوي لأنه كان غير ملائم لدائه، لأنهم ظنوا أن به ذات الجنب فداووه بما يلائمها، ولم يكن به ذلك كما هو ظاهر/ في سياق الخبر كما ترى. والله أعلم. ٨ / ١٤٨

قوله: (رواه ابن أبي الزناد عن هشام عن أبيه عن عائشة) وصله محمد بن سعد[1] عن محمد ابن الصباح عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بهذا السند ولفظه: «كانت تأخذ رسول الله ﷺ الخاصرة، فاشتدت به فأغمي عليه فلددناه، فلما أفاق قال: هذا من فعل نساء جئن من هنا ـ وأشار إلى الحبشة ـ وإن كنتم ترون أن الله يسلط عليَّ ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها عليَّ سلطانًا، والله لا يبقى أحد في البيت إلا لد. فما بقي أحد في البيت إلا لد، ولددنا ميمونة وهي صائمة»، ومن طريق أبي بكر بن عبد الرحمن أن أم سلمة وأسماء بنت عميس أشارتا بأن يلدوه، ورواه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن أسماء بنت عميس قالت: «إن أول ما اشتكى كان في بيت ميمونة، فاشتد مرضه حتى أغمي عليه، فتشاورن في لده فلدوه، فلما أفاق قال: هذا فعل نساء جئن من هنا ـ وأشار إلى الحبشة ـ، وكانت أسماء منهن فقالوا: كنا نتهم بك ذات الجنب. فقال: ما كان الله ليعذبني به، لا يبقى أحد في البيت إلا لد. قال: فلقد التدت ميمونة وهي صائمة».

وفي رواية ابن أبي الزناد هذه بيان ضعف ما رواه أبو يعلى بسند فيه ابن لهيعة من وجه آخر عن عائشة «أن النبي ﷺ مات من ذات الجنب»، ثم ظهر لي أنه يمكن الجمع بينهما بأن ذات الجنب تطلق بإزاء مرضين كما سيأتي بيانه في كتاب الطب[2]: أحدهما ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن، والآخر ريح محتقن بين الأضلاع، فالأول هو المنفي هنا، وقد وقع في رواية الحاكم

فتح الباري بشرح
صحيح البخاري ج٩

(١) تغليق التعليق (٤/ ١٦٥ ـ ١٦٦).

(٢) (١٣/ ١١٧)، كتاب الطب، باب ٢٦، ح ٥٧١٨.

التحريم ثلاثًا . قال : وإلى هذه الحجة أشار البخاري بإيراد حديث رفاعة ؛ لأنه طلق امرأته ثلاثًا فلم تحل له مراجعتها إلا بعد زوج ، فكذلك من حرم على نفسه امرأته فهو كمن طلقها . انتهى . وفيما قاله نظر ، والذي يظهر من مذهب البخاري أن الحرام ينصرف إلى نية القائل ، ولذلك صدّر الباب بقول الحسن البصري ، وهذه عادته في موضع الاختلاف مهما صدر به من النقل عن صحابي أو تابعي فهو اختياره ، وحاشا البخاري أن يستدل بكون الثلاث تحرم أن كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع الحصر ؛ لأن الطلقة الواحدة تحرم غير المدخول بها مطلقًا والبائن تحرم المدخول بها إلا بعد عقد جديد ، وكذلك الرجعية إذا انقضت عدتها فلم ينحصر التحريم في الثلاث ، وأيضًا فالتحريم أعم من التطليق ثلاثًا ، فكيف يستدل بالأعم على الأخص؟

ومما يؤيد ما اخترناه أولاً تعقيب البخاري الباب بترجمة ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ ، وساق فيه قول ابن عباس : «إذا حرم امرأته فليس بشيء» كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى .

٨ـ بـاب ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ [التحريم : ١]

٥٢٦٦ ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ سَمِعَ الرَّبِيعَ بْنَ نَافِعٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِذَا حَرَّمَ امْرَأَتَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

[تقدم في : ٤٩١١]

٥٢٦٧ ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : زَعَمَ عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلاً ، فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ : إِنِّي لأَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَى إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : «لا بَأْسَ شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، وَلَنْ أَعُودَ لَهُ» . فَنَزَلَتْ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ إِلَى ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [التحريم : ١ـ٤] لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ ، ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾ لِقَوْلِهِ : «بَلْ شَرِبْتُ عَسَلاً» .

[تقدم في : ٤٩١٢ ، الأطراف : ٥٢١٦ ، ٥٢٦٨ ، ٥٤٣١ ، ٥٥٩٩ ، ٥٦١٤ ، ٥٦٨٢ ، ٦٦٩١ ، ٦٩٧٢]

فتح الباري بشرح
صحيح البخاري ج١٢

٥٢٦٨ ـ حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الْعَسَلَ وَ

عائشة وحفصة. فهل يوجد عاقل يثق في عائشة وحفصة؟ تعمّدوا الكذب على رسول الله ﷺ وهو حيّ فما بالك بعد رحيله؟ ما هو جزاء من يتعمّد الكذب على رسول الله ﷺ؟ دعونا نشاهد:

(صحيح مسلم، حديث ٣):

"قال رسول الله ﷺ: "من كذب عليّ متعمّدًا، فليتبوأ مقعده من النار." فكيف يا عقلاء، تريدون من رسول الله ﷺ أن يثق في امرأة تعمّدت الكذب عليه؟ فكيف يا عقلاء، تريدون من رسول الله ﷺ أن يثق في امرأة مقعدها الآن في قعر جهنم، لأنها تكذب على رسول الله ﷺ؟ لست أنا من يقول أنا لا دخل لي، هذه كتبكم. كيف يثق بها؟ رسول الله ﷺ فقد الثقة بعائشة وحفصة؛ لهذا أمرهم أن يولدّوا كلهم من نفس المادة. رسول الله ﷺ فضحّ مخططاتهم، فقامت المتهمة عائشة بطبيعتها الحال باستبدال المادة الغريبة؛ فلا يوجد مجرم أحمق يحتفظ بسلاح الجريمة في يده.

وهنا عندنا سؤالٌ آخر مهم جداً: هل المتهمة عائشة كانت لها سوابق في إيذاء النبي ﷺ؟ الجواب: نعم. دعونا نشاهد.

(صحيح مسلم، حديث ١٤٧٩):

"قال عمر، لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه، قال: دخلت المسجد، فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه. وذلك قبل أن يؤمر بالحجاب. فقال عمر: فقلت: ألا أعلى من ذلك اليوم؟ قال: فدخلت على عائشة، فقلت لها: يا بنت أبي بكر، لقد بلغ من شانك أن تؤذي رسول الله ﷺ؟ فقالت عائشة: ما لي وما لك يا ابن الخطاب؛ عليك بعيبك،"

يعني عليك بابنتك؛ اتركني وشأني أنت، ما دخلك؟ أنا أؤذي رسول الله ﷺ، ثم ماذا؟ شيء عادي جدًا؛ فأنا **"بنت أبي بكر"**. عمر يعترف ويقر أن عائشة كانت تؤذي رسول الله ﷺ، ونلاحظ أن عائشة لم تنكر هذا الأمر، وتقول له: ماذا تقول يا عمر؟ أنت تسب أمهات المؤمنين، الذين برأهم الله من فوق سبع، سبع، سبع سماوات؛ هذه هي أمهات المؤمنين. كيف تؤذي رسول الله ﷺ؟ هل أنت مجنون يا عمر؟ هل تشيعت يا عمر؟ نكمل: **"قال: فدخلت على حفصة بنت عمر، فقلت لها: يا حفصة، لقد بلغ من شانك أن تؤذي رسول الله ﷺ؟ والله"** - يقسم بالله - **"لقد علمتُ أن رسول الله ﷺ لا يحبك ولولا أنا لطلقك رسول الله ﷺ"**، فما هو جزاء من يؤذي رسول الله ﷺ؟ إليكم الجواب: **﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾** (الأحزاب :٥٧) إذاً عائشة وصاحبتها حفصة؛ **﴿ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾** (الأحزاب :٥٧)

هل أنا من يقول هذا الكلام؟ حاشا لله. هذه كتبكم، وهذا صحيح مسلم، وهذا عمر؛ فكيف تريدون، يا عقلاء، من رسول الله ﷺ أن يثق في امرأة كانت تؤذيه وتكذب عليه، وضلت ضلالاً مبيناً؟ بل ولُعنت من قبل الله سبحانه وتعالى. إذاً نستنتج من مجريات هذه الجريمة أن المادة الغريبة التي وضعتها عائشة في فم رسول الله ﷺ كانت سُماً قطعا؛ فلو لم يكن سُماً، لما انتظرت حتى يغمى عليه كي تضع السم في فمه. وأيضاً، لما قال لها رسول الله ﷺ "لا تلديني." أما قولها "كراهية المريض للدواء" فهذه بذاتها أساءت إلى رسول الله ﷺ، وهو كذب محض من عائشة.

لا يوجد مخلوق على وجه الأرض يثق بهذه الكذبة المفضوحة من عائشة. رسول الله ﷺ ليس طفلاً صغيراً يا عائشة، تضحك على من؟ فهل كان رسول الله ﷺ لا يعرف فائدة ومصلحة الدواء؟ وأنت، ومن معك، تعرفون؟ رسول الله ﷺ أكيد أحس بمكرهم وخيانتهم، وعرف أن ما لديه به كان سُماً. إذاً، فقدنا الثقة بهذه المتهمة، واتضح أنها تكذب على رسول الله ﷺ. ومن يكذب على رسول الله ﷺ ، أكيد سيكذب الآن على الناس. إذاً، فقدنا الثقة بهذه المتهمة، واتضح أنها تكذب على رسول الله ﷺ، وتؤذيه، وتحاول أن تبعد التهمة عن نفسها، ولم تكتفِ عائشة بهذه الأكاذيب، بل اتهمت عم رسول الله ﷺ بأنه هو الذي لدّه في حال مرضه. شاهدوا معي:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ.

ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَيْضًا. حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ وَ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَلِكَ.

(٢) باب في التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ(١)

١- (١) وَحَدَّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَ ابْنُ بَشَّارٍ. قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا ﷺ يَخْطُبُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ».

٢- (٢) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ - عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَعَمَّدَ(٢) عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٣- (٣) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٤- (٤) وَحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ:

(١) في المطبوع: باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ.
(٢) في (خ) «من يتعمد».

حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ(٣) قَالَ: أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُغِيرَةُ أَمِيرُ الْكُوفَةِ قَالَ: فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ. فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

وَحَدَّثني عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ مُسْهِرٍ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ الأَسَدِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الأَسَدِيِّ(٤) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ».

(٣) باب النهي عن الحديث بكل ما سمع

٥- (٥) وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ: حَدَّثَنَا أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ،[أَنَّ](٥) رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»(٦).

(٣) في (خ) «علي بن ربيعة الوالبي».
(٤) قوله: «ربيعة الأسدي» كذا في النسخ التي بأيدينا، والصواب فيه سكون السين، انظر: مستدركات الزبيدي في (ول ب).
(٥) في الأصل [عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ] والتصويب من التقييد وغيره.
(٦) قال الجيانيّ في تقييد المهمل (٣/ ٧٦٥): أتى به مرسلاً، لم يذكر فيه أبا هُريرة، هكذا روي من حديث مُعاذ بن مُعاذ، وغُندر، وعبدالرحمن بن مَهدي، عن شُعبة، وفي نسخة أبي العباس الرازيّ وَحْدَه في هذا الإسناد: عن شُعبة، عن خُبيب، عن حفص، عن أبي هُريرة مُسنداً

وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتُ. قَالَ: «لَا تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا، إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا».

(٥) باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، وقوله تعالى: وإن تظاهرا عليه

٣٠- (١٤٧٩) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنَفِيُّ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ: عَنْ سِمَاكٍ أَبِي زُمَيْلٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرْنَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ عُمَرُ: فَقُلْتُ: لَأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، أَقَدْ[١] بَلَغَ مِنْ شَأْنِكِ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ عَلَيْكَ بِعَيْبَتِكَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةُ أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكِ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ وَاللهِ! لَقَدْ عَلِمْتِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يُحِبُّكِ، وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَّقَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَبَكَتْ أَشَدَّ الْبُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهَا: أَيْنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي خِزَانَتِهِ فِي الْمَشْرُبَةِ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبَاحٍ غُلَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى أُسْكُفَّةِ الْمَشْرُبَةِ، مُدَلٍّ رِجْلَيْهِ عَلَى نَقِيرٍ مِنْ خَشَبٍ، وَهُوَ جِذْعٌ يَرْقَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَيَنْحَدِرُ، فَنَادَيْتُ: يَا رَبَاحُ اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَنَظَرَ رَبَاحٌ إِلَى الْغُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَبَاحُ، اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَنَظَرَ رَبَاحٌ إِلَى الْغُرْفَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ رَفَعْتُ صَوْتِي فَقُلْتُ: يَا رَبَاحُ، اسْتَأْذِنْ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ظَنَّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ، وَاللهِ! لَئِنْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِضَرْبِ عُنُقِهَا لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا، وَرَفَعْتُ صَوْتِي، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ ارْقَهْ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ فَجَلَسْتُ، فَأَدْنَى[٢] عَلَيْهِ إِزَارَهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَنَظَرْتُ بِبَصَرِي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ، وَمِثْلِهَا قَرَظًا فِي نَاحِيَةِ الْغُرْفَةِ، وَإِذَا أَفِيقٌ مُعَلَّقٌ، قَالَ: فَابْتَدَرَتْ عَيْنَايَ. قَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ وَمَا لِي لَا أَبْكِي؟ وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ. وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى، وَذَاكَ قَيْصَرُ وَكِسْرَى فِي الثِّمَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَصِفْوَتُهُ، وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ[٣] النِّسَاءِ؟ فَإِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتَهُ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ

(١) في (خ) «يا ابنة أبي بكر أو بَلَغَ» يُقرأ بفتح الواو.

(٢) في (خ) «فإذا عليه إزاره».

(٣) في (خ) «من أمر النساء».

(دلائل النبوة للبيهقي في الجزء السابع، صفحة ١٦٩):

بعدما يذكر الحديث، يقول في الحاشية: "أخرجه البخاري." ثم يذكر عدة مصادر.

"عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وهو يصدع، وأنا أشتكي رأسي، فقلت: وارأسه. فقال رسول الله ﷺ: بل أنا والله يا عائشة، وارأسه. ثم قال رسول الله ﷺ: وما عليك، لو مت قبلي، فوليت أمرك، وصليت عليك، ووارّيتُك..." هذه الرواية سأذكرها إجمالاً:

دخل رسول الله ﷺ فوجد عائشة يؤلمها رأسها، فبدلاً أن يقول لها: "ما لكِ يا حبيبتي، لماذا يؤلمك رأسك؟" قال لها: "بل أنا يا عائشة، ورأساه." وقال لها: "ما عليكِ، لو مت قبلي، فوليت أمرك." يعني، رسول الله ﷺ يتمنى موت عائشة كي يدفنها ويرتاح منها، ومن صداعها. نكمل. **"فقالت عائشة: والله إني لا أحسب أنه لو كان ذلك، لقد خلوتُ ببعض نسائك في بيتي آخر النهار، فأعرست بها".**

هل أنكر رسول الله ﷺ هذا القول؟ لا. نكمل: **"فضحك رسول الله ﷺ."** الله أكبر. حتى عائشة تعلم أن رسول الله ﷺ ما عاد يطيقها. وتقسم بالله، إنها إذا ماتت سيكون عند رسول الله ﷺ يوم فرح وسرور، وليس يوم حزن على فقدانها. فهل بعد هذا يوجد عاقل يقول إن عائشة حبيبة رسول الله ﷺ؟ أم أن رسول الله ﷺ ما كان يطيق العيش معها، وكان يتمنى موتها لكي يرتاح منها؟ المهم، نذهب إلى محل الشاهد. تقول عائشة: **"فقال العباس: أنا لنرى برسول الله ﷺ ذات الجنب. فهلموا فلندّه، فلدّوه."** إذاً عائشة حاولت إسقاط التهمة بالعباس عم النبي ﷺ، واتهمت أن العباس هو الذي لدّ رسول الله ﷺ. فهل قبل رسول الله ﷺ هذا الكلام منهم أم كذبهم؟ الجواب: إنه لم يقبل هذا منهم، ولم يثق بقولهم، بل قال لهم:

(مسند أحمد بن حنبل في الجزء الأربعين، حديث ٢٤٢٦٣):

الحديث إسناده صحيح على شرط الشيخين، **"عن عائشة: حدثنا رسول الله ﷺ في مرضه، فأشار أن لا تلدوني. قلت:"** وليس قلنا، **"قلت: كراهية المريض للدواء. فلما أفاق قال: ألم إنهاك أن تلدوني؟ قال: "لا يبقى منكم أحد إلا لدّ، غير العباس؛ فإنه لم يشهدكن."** يقول: **"لم يشهدكن."** إذاً الذين لدّوا رسول الله ﷺ هن نساء فقط، ولا علاقة للعباس بهذا الأمر، لأنه لم يشهد لهن؛ لم يكن في البيت أصلاً. لهذا استثناه رسول الله ﷺ وبرأ ساحته؛ وليس لأنه عمه، حاشا لله، بل لأن رسول الله ﷺ حين أغمي عليه أحس بهم، وهم يضعون السُم في فمه الشريف، فلم يستطع دفعهم عنه، فجعل يشير إليهم وينهاهم عن اللدّ. ولكن، رغم هذا عصوا أمره، ولدّوه بالسُم. وعندما أفاق غضب من فعلهم؛ لأنه يعلم خُبث هؤلاء النسوة. فليست هذه أول مرة يعصون أمره؛ ففي رزية الخميس، بعدما تيقنوا أن رسول الله ﷺ مقتول لا محالة، اتهمه عُمر وقال: "إن الرجل ليهجر"؛ يعني يهذي، يخرف، لا يعي ما يقول، ورزية الخميس، كما تعلمون، عقدت بحثاً مفصلاً عنها، وأيضاً عصوّه حين أمرهم أن يلتحقوا بجيش أسامة، فتركوا الجيش ورجعوا إلى المدينة.

فكل هذه المؤشرات تدل على أنهم كانوا يتربصون برسول الله ﷺ، ويريدون القضاء عليه في أقرب وقت ممكن. الحل الوحيد هو دس السم إليه. فهذا الحزب الشيطاني خاف أن يشاع بين الناس أن رسول الله ﷺ استشهد مقتولاً بالسم، ويبدأ القيل والقال، ومن قتله بالسم. ولكي يُبعدوا التهمة عن عائشة ومن معها، كان لا بد لهم أن يختلقوا كذبة جديدة ليصرفوا الناس عنها. فاختلقوا كذبة خطيرة جداً، والتي من خلالها أرادوا القضاء على نبوة رسول الله ﷺ، وفي نفس الوقت يجعلون الناس تكفر بنبوته حتى بعد قتله. ما هي هذه الكذبة؟ إليكم الجواب:

أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عائشة، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وهو يُصَدَّعُ ، وأنا أشتكي رأسي ، فقلت : وا رأساه. فقال بل أنا والله يا عائشة وا رأساه . ثم قال رسول الله ﷺ : وما عليكِ لو متِ قَبْلِي فوليت امرك ، وصليت عليك ، وواريتُكَ فقلت : والله إني لأحسب أنه لو كان ذلك ، لقد خلوت ببعض نسائِك في بيتي آخر النهار ، فأعرست بها ؛ فضحك رسول الله ﷺ ، ثم تمادى برسول الله ﷺ وجَعُهُ فاستقرَّ برسول الله ﷺ وهو يدور على نسائِه في بيت ميمونة ، فاجتمع إليه أهله ، فقال العباس : إنَّا لنرى برسول الله ﷺ ذات الجنب ، فهلموا فَلْنَلُدَّهُ ، فلدوه [٣] ، وأفاق رسول الله ﷺ ، فقال : من فعل هذا ؟ فقالوا : عمك العباس تخوف أن تكون بك ذات الجنب . فقال رسول الله ﷺ : إنَّهَا من الشيطان ، وما كان الله ليسلطه عليَّ ، لا يبقى في البيت أحد إلا لَدَدْتُمُوه ، إلاَّ عمي العباس ؛ فَلُدَّ أهل البيت كلهم ، حتى ميمونة . وإنها الصائمة يومئذ ، وذلك بعين رسول الله ﷺ ، ثم استأذن رسول الله ﷺ نساءَهُ ، يمرض في بيتي ، فخرج رسول الله ﷺ إلى بيتي ، وهو بين العباس وبين رجل آخر ـ لم تُسَمِّهِ ـ تخط قدماه بالأرض إلى بيت عائشة[٤] .

=(٢) اخرجه البخاري في : ٧٥ ـ كتاب المرضى (١٦) باب ما رُخص للمريض ان يقول : إني وَجِعٌ ، أو : وار أساه . . . ، الحديث (٥٦٦٦) ، فتح الباري (١٠ : ١٢٣).

(٣) (اللدود) ما يُسقاه المريض من الأدوية في احد شقي فمه .

(٤) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي من حديث عائشة : لددناه في مرضه ، فجعل يشير الينا ان لا تلدوني ، فقلنا : كراهية المريض للدواء ، فلما افاق ، قال : الم أنهكم أن تلدوني ؟ قلنا : كراهية المريض للدواء ، فقال : لا يبقى احد في البيت إلا لد وانا انظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم » فتح الباري (٨ : ١٤٧).

أخرجه البخاري ايضاً في : ٧٦ ـ كتاب الطب ، (٢١) باب اللدود، الفتح (١٠ : ١٦٦)، وفي ، =

٢٤٢٦٣- حدَّثنا يحيى، عن سُفيان، حدَّثني موسى بن أبي[١] عائشة، عن عُبيد الله بن عبد الله

عن عائشة: لَدَدْنا رسولَ الله ﷺ في مَرَضِه، فأشارَ أن لا تَلُدُّوني، قُلْنا[٢]: كراهيةُ المريضِ للدَّواءِ[٣]، فلمَّا أفاقَ، قال: «ألم أنهَكُمْ أنْ تَلُدُّوني؟[٤]» قال: «لا يَبْقى مِنْكُمْ أحَدٌ إلا لُدَّ غَيْرُ العَبَّاسِ، فإنَّه لم يَشْهَدْكُنَّ»[٥].

---

(١) لفظ: أبي، سقط من (م).

(٢) في (م): قلت.

(٣) في النسخ الخطية و(م) غير (ظ٨) الدواء، والمثبت من (ظ٨).

(٤) في (م) و(ق): «أن لا تلدوني» بزيادة حرف النفي، وهو خطأ.

(٥) إسناده صحيح على شرط الشيخين. يحيى: هو ابن سعيد القطان، وسفيان: هو الثوري.

وأخرجه البخاري (٤٤٥٨) و(٥٧١٢) و(٦٨٨٦) و(٦٨٩٧)، ومسلم (٢٢١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٧٠٨٥) و(٧٥٨٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٩٣٣)، وابن حبان (٦٥٨٩) من طريق يحيى بن سعيد، بهٰذا الإسناد.

وسيرد مطولاً برقم (٢٤٨٧٠).

وفي الباب: عن ابن عباس سلف (١٧٨٤).

وعن أسماء بنت عميس، سيرد ٦/ ٤٣٩.

قال السندي: قولها: لددنا، اللدود بالفتح: دواء يسقى المريض في أحد جانبي الفم.

قوله: كراهية، بالنصب، أي: قال ذلك لأجل كراهية المريض، أو بالرفع أي: قوله ذلك كراهية، أي: ليس هو نهي تحريم، بل هو نهيٌ للكراهية.

قوله: لا يبقى أحد: فعله عقوبةً لهم، لأنهم لدوه بغير إذنه، وقيل: قصاصاً لفعلهم.

(صحيح البخاري، حديث ٤٤٢٨):

قالت عائشة: "كان النبي ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة، ما أزال أجِدُ المَ الطعام الذي أُكلت بخيبر. فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم." الله أكبر، وأخيراً، انفضحت هذه المجرمة؛ تدعي المتهمة عائشة أن رسول الله ﷺ قال لها في مرضه الذي مات فيه أن سبب موته هو السم. وأي سم؟ السم الذي دسته لها المرأة اليهودية في خيبر منذ أكثر من أربع سنوات. عجيب، وهل ينقطع الشريان الأبهر من أثر السم؟ إذا كان كذلك، لماذا لم يخبرنا التاريخ أن رسول الله ﷺ كان عنده نزيف بسبب انقطاع الشريان القلب؟ عائشة ما زالت تكذب؛ ألم تقل عائشة إن رسول الله ﷺ كان مريضاً بذات الجنب؟ ما هذا التناقض يا عائشة؟ هل رسول الله ﷺ، يا عائشة، مات بالسم خيبر أم بذات الجنب؟ إذا كنتِ تعلمين أن رسول الله ﷺ سيموت لا محالة من هذا السم، وأنه أخبرك به، فلماذا تلدين رسول الله ﷺ؟ ما فائدة هذا الدواء؟ لأنه سيموت لا محالة من هذا السم. إذا قلتِ: "لا، الدواء سيشفيه"؛ فلماذا رفضه رسول الله ﷺ، وقال لكِ: "لا تلديني"؟ ما هذا التناقض يا عائشة؟ ما هذا الكذب؟ يكاد المريب أن يقول: "خذوني." ما زالت عائشة تحاول إبعاد التهمة عن نفسها، ولكن في نفس الوقت تفضح نفسها.

أتدرون لماذا حزب السقيفة اختلق هذه الفِرْية؟ أن رسول الله ﷺ كان يقول في مرضه إنه سيموت بسبب سم خيبر؛ لأنهم يعلمون أن آثار السم ستظهر على بدنه ووجهه الشريف؛ لأن ابن مسعود كان يحلف بالله أن رسول الله ﷺ قتل قتلًا. فهذا الحزب الشيطاني، لكيلا ينفضح أمره، لأن الناس ستتساءل: من قتل رسول الله ﷺ بالسم؟ فقاموا باختلاق هذه الفِرْية، وهذه الأسطورة، وألقوا التهمة على المرأة اليهودية. من قتل رسول الله ﷺ؟ اليهود؛ من قتل أبو بكر؟ اليهود. يعني، هذا الحزب الشيطاني وجد فكرة جهنمية مدروسة. ولكن في نفس الوقت، هذا الادعاء هو فضيحة لهم. بل الآن اثبتوا أنهم فعلاً قتلوه بالسم، وتبين لكل عاقل كيف تمت هذه الجريمة، وما هو سلاح هذه الجريمة وهو السم.

والآن، لإدانة عائشة بهذه الجريمة، ولكي تحكم المحكمة عليها، يجب تفنيد هذا الادعاء الذي قالته أن رسول الله ﷺ سمّ من قبل المرأة اليهودية في خيبر منذ أكثر من أربع سنوات. فتعالوا معي لنحقق ونرى: هل فعلاً رسول الله ﷺ قتل بالسم اليهودية أم أنها خرافة وأسطورة من هذا الحزب؟ وإذا ثبت أنه لم يُقتل بالسم اليهودية، ستكون عائشة هي المجرمة الحقيقية التي قاتلت رسول الله ﷺ بالسم كما هي اعترفت أن رسول الله ﷺ قال لها إنه مات بسبب السم، ولكن تقول كذباً أنه سم المرأة اليهودية. دعونا نقرأ الرواية.

(صحيح البخاري، حديث ٣١٦٩):

"عن عبدالرحمن بن صخر، قال: لما فتحت خيبر، أهديت للنبي ﷺ شاة فيها السم. فقال النبي ﷺ: اجمعوا إليّ من كان هنا من يهود. فجمعوا له، فقال:..." إلى أن يقول : **"هل جعلتم في هذه الشاة سُما؟ قالوا: نعم. قال: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا، إن كنت كاذباً، نستريح، وإن كنت نبياً، لم يضرك."** هل يوجد في هذا الحديث الذي رواه البخاري أن رسول الله ﷺ أكل السم؟ الجواب: لا يوجد. نذهب إلى رواية أخرى:

(المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري في الجزء الرابع، حديث ٧٠٩٠):

"عن أبي سعيد الخدري: "إن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله ﷺ سُماطاً؛ فلما بسط القوم أيديهم، قال لهم النبي ﷺ: كفوا أيديكم، فإن عضوا من أعضائها يخبرني أنها مسمومة."- هل أكل رسول الله ﷺ؟ لا-**"قال: "فأرسل إلى صاحبه، فقال: أسممتِ طعامك هذا؟ قالت: نعم، أحببت، إن كنت كاذباً، أن أريح الناس منك، وإن كنت صادقاً، علمت أن الله سيطلعك عليه. فقال رسول الله ﷺ: اذكر اسم الله، وكلوا. فَأكلنا، فلم يضر أحداً منا شيئاً.**

"هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وأيضاً **الذهبي** يقول في التلخيص: **"صحيح."**

قال: أخبرَني عُبيدُ الله بن عبدِ الله أنَّ ابنَ عباس أخبره «أنَّ رسول الله ﷺ بعثَ بكتابِه إلى كِسرَى مع عبدِ الله بن حُذافةَ السهميّ، فأمَرهُ أن يدفعَهُ إلى عظيم البحرَين، فدفعَهُ عظيمُ البحرين إلى كِسرَى، فلما قرَأهُ مزَّقهُ ـ فحسبتُ أنَّ ابنَ المسيَّب قال ـ فدَعا عليهم رسولُ الله ﷺ أن يُمزَّقوا كل ممزَّق». [انظر الحديث: ٦٤، ٢٩٣٩].

٤٤٢٥ ـ حدّثنا عثمانُ بن الهيثم حدَّثنا عوفٌ عن الحسنِ عن أبي بكرةَ قال: «لقد نفعَني اللهُ بكلمةٍ سمعتُها من رسولِ الله ﷺ أيامَ الجمل بعد ما كِدتُ أن ألحقَ بأصحابِ الجمل فأُقاتلَ معهم. قال: لما بلغَ رسولَ اللهِ ﷺ أن أهل فارسَ قد ملَّكوا عليهم بنتَ كِسرَى قال: لن يُفلِحَ قومٌ ولوا أمرَهُم امرأة». [الحديث ٤٤٢٥ ـ طرفه في: ٧٠٩٩].

٤٤٢٦ ـ حدّثنا عليُّ بن عبدِ الله حدَّثنا سفيانُ قال: سمعتُ الزُّهريَّ عن السائبِ بن يَزيدَ يقول: «أذكرُ أني خرجتُ مع الغِلمانِ إلى ثنيَّةِ الوَداع نتلقَّى رسولَ الله ﷺ». وقال سفيانُ مرَّةَ: «مع الصبيان». [انظر الحديث: ٣٠٨٣].

٤٤٢٧ ـ حدّثنا عبدُ الله بن محمد حدَّثنا سفيانُ عنِ الزُّهريِّ عن السائب «أذكرُ أني خرجتُ مع الصِّبيانِ نتلقى النبيَّ ﷺ إلى ثنيَّةِ الوداع مَقْدمَهُ من غزوةِ تبوك». [انظر الحديث: ٣٠٨٣، ٤٤٢٦].

٨٣ ـ باب مرضِ النبيِّ ﷺ ووفاتهِ

وقول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

٤٤٢٨ ـ وقال يونسُ عن الزُّهري قال عُروة: قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبيُّ ﷺ يقول في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة، ما أزالُ أجِدُ ألم الطعام الذي أكلتُ بخيبرَ، فهذا أوان وجدتُ انقطاع أبْهَري مِن ذلك السُّمّ».

٤٤٢٩ ـ حدّثنا يحيىٰ بن بُكَير حدَّثنا الليثُ عن عُقَيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيدِ الله بن عبد الله عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما عن أمِّ الفضلِ بنت الحارثِ قال: «سمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرأُ في المغربِ بالمرسلات عُرفاً، ثم ما صلَّى لنا بعدَها حتى قَبَضهُ الله».

[انظر الحديث: ٧٦٣].

٤٤٣٠ ـ حدّثنا محمدُ بن عَرْعرة حدَّثنا شعبةُ عن أبي بشرٍ عن سعيدِ بن جُبير عن ابن عباس قال: «كان عمرُ بن الخطّابِ رضي الله عنه يُدْني ابن عبّاسٍ، فقال له عبدُ الـ

٥ ـ باب إثم مَن قَتلَ مُعاهداً بغيرِ جُرمٍ

٣١٦٦ ـ حدّثنا قيسُ بنُ حفصٍ حدَّثَنا عبدُ الواحدِ حدَّثَنا الحسنُ بن عمرٍو حدَّثَنا مجاهدٌ عن **عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو** رضيَ اللهُ عنهما عنِ النبيِّ ﷺ قال: «مَن قَتلَ مُعاهداً لم يرحْ رائحةَ الجنة ، وإنَّ ريحَها توجَدُ من مَسيرةِ أربعين عاماً». [الحديث ٣١٦٦ ـ طرفه في: ٦٩١٤].

٦ ـ باب إخراج اليهودِ من جزيرةِ العرب. وقال عمرُ عنِ النبيِّ ﷺ: «أقِرُّكم ما أقرَّكم الله»

٣١٦٧ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني سعيدٌ المقبُرِيُّ عن أبيهِ عن **أبي هريرةَ** رضيَ اللهُ عنه قال: «بينما نحنُ في المسجدِ خرجَ النبي ﷺ فقال: انطلِقوا إلى يهود ، فخرَجنا حتى جئنا بيتَ المِدْراس فقال: أسلِموا تَسلَموا ، واعلموا أنَّ الأرضَ للهِ ورسولهِ ، وإني أريدُ أن أجلِيَكم من هٰذهِ الأرض ، فمن يَجِدْ منكم بمالهِ شيئاً فلْيَبِعْه ، وإلا فاعلَموا أنَّ الأرضَ للهِ ورسوله». [الحديث ٣١٦٧ ـ طرفاه في: ٦٩٤٤ ، ٧٣٤٨].

٣١٦٨ ـ حدّثنا محمدٌ حدَّثَنا ابنُ عُيَينةَ عن سُلَيمانَ بنِ أبي مسلمٍ الأحْوَلِ سمعَ سعيدَ بنَ جُبَيرٍ سمعَ **ابنَ عبّاسٍ** رضيَ اللهُ عنهما يقول: «يومُ الخميس وما يوم الخميس. ثمَّ بكىٰ حتّى بلَّ دمعهُ الحصىٰ. قلت: يا بن عبّاسٍ ما يومُ الخميس؟ قال: اشتدَّ برسولِ اللهِ ﷺ وجَعُه فقال: ائتوني بكَتِفٍ أكتُبْ لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بعدَه أبداً. فتنازَعوا. ولا ينبغي عند نبيٍّ تَنازُع. فقالوا: مالهُ؟ أهَجَرَ؟ استفهموهُ. فقال: ذَروني ، فالذي أنا فيهِ خيرٌ مما تَدْعونني إليه. فأمرَهم بثلاث قال: أخرِجوا المشركينَ مِن جَزيرةِ العَرب وأجيزوا الوَفدَ بنحو ما كنتُ أجيزهم ، والثالثة إما أن سكتَ عنها ، وإما أن قالها فنسيتُها» قال سفيان: هذا من قولِ سليمان. [انظر الحديث: ١١٤ ، ٣٠٥٣].

صحيح البخاري

٧ ـ باب إذا غدَرَ المشركونَ بالمسلمين هل يُعفىٰ عنهم؟

٣١٦٩ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حدَّثَنا الليثُ قال: حدَّثني سعيدٌ عن **أبي هريرة** رضيَ اللهُ عنه قال: «لما فُتِحَت خَيبرُ أهدِيَتْ للنبيِّ ﷺ شاةٌ فيها سُمٌّ ، فقال النبيُّ ﷺ: اجْمَعوا لي مَن كان هاهنا من يَهودَ ، فجُمِعوا له ، فقال: إني سائلُكم عن شيء ، فهل أنتم صادِقيَّ عنه؟ فقالوا: نعم. قال لهمُ النبيُّ ﷺ: مَن أبوكم؟ قالوا: فلانٌ. فقال: كذبتم ، بل أبوكم فلان. قالوا: صدَقتَ. قال: فهل أنتم صادقيَّ عن شيءٍ إن سألتُ عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم ، وإن كذَبْنا عرَفت كذبنا كما عرَفتَهُ في أبينا. فقال لهم: مَن أهلُ النار؟ قالوا: نكون فيها

يَسيراً ، ثمَّ تخلُفونا فيها . فقال النبيُّ ﷺ : اخسَؤوا فيها ، واللهِ لا نخْلُفكم فيها أبداً . ثمَّ قال : هل أنتم صادِقي عن شيءٍ إن سألتُكم عنه؟ قالوا : نعم يا أبا القاسم . قال : هل جَعلتم في هذهِ الشاةِ سُماً؟ قالوا : نعم . قال : ما حملَكم على ذٰلك؟ قالوا : إن كنتَ كاذِباً نَستَريحُ ، وإن كنتَ نبياً لم يَضرَّك» . [الحديث ٣١٦٩ ـ طرفاه في : ٤٢٤٩ ، ٥٧٧٧] .

٨ ـ باب دعاءِ الإمام على مَن نكثَ عهداً

٣١٧٠ ـ حدّثنا أبو النعمانِ حدَّثنا ثابتُ بن يزيدَ حدّثنا عاصمٌ قال : سألت أنساً رضيَ اللهُ عنه عنِ القُنوتِ قال : قبل الركوع . فقلتُ : إنَّ فُلاناً يَزعمُ أنكَ قلتَ بعدَ الرُّكوع ، فقال : كذَبَ ، ثمَّ حدَّثَنا عنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قَنَتَ شهراً بعدَ الرُّكوع يَدعو على أحياءٍ من بني سُلَيم قال : بَعثَ أربعينَ أو سبعينَ ـ يشُكُّ فيه ـ منَ القُرّاءِ إلى أناسٍ منَ المشركينَ ، فعَرَضَ لهم هؤلاءِ فقَتَلوهم ، وكان بينَهم وبينَ النبيِّ ﷺ عهدٌ ، فما رأيتهُ وَجَدَ على أحدٍ ما وَجَدَ عليهم .

[انظر الحديث : ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٣٠٠ ، ٢٨٠١ ، ٢٨١٤ ، ٣٠٦٤] .

٩ ـ باب أمانِ النساءِ وجوارِهنّ

٣١٧١ ـ حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أخبرَنا مالكٌ عن أبي النَّضرِ مَولىٰ عمرَ بنِ عُبيدِ اللهِ أن أبا مُرَّةَ مَولىٰ أمِّ هانىءٍ ابنةِ أبي طالبَ أخبرَهُ أنهُ سمعَ أمَّ هانىءٍ ابنةَ أبي طالبٍ تقول : «ذَهبتُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ عام الفتح فوَجَدتهُ يَغتَسِلُ وفاطمةُ ابنته تَستُرُهُ ، فسلَّمتُ عليه فقال : من هذهِ؟ فقلتُ : أنا أمُّ هانىءٍ بنتُ أبي طالب فقال : مَرحباً بأمِّ هانىءٍ ، فلمّا فرَغَ من غُسلهِ قام فصلى ثمانيَ ركعاتٍ ملتَحفاً في ثوبٍ واحد . فقلتُ : يا رسولَ اللهُ ، زعمَ ابنُ أمِّي عليٌّ أنهُ قاتلٌ رجلاً قد أجَرْتهُ؛ فلانَ ابن هُبيرةَ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : قد أجَرْنا مَن أجَرْتِ يا أمَّ هانىء . قالت أمُّ هانىء : وذلك ضُحى» . [انظر الحديث : ٢٨٠ ، ٣٥٧] .

١٠ ـ باب ذمةُ المسلمين وجوارُهم واحدةٌ ، يَسعىٰ بها أدناهم

٣١٧٢ ـ حدثني محمدٌ أخبرَنا وَكيعٌ عنِ الأعمشِ عن إبراهيمَ التَّيميِّ عن أبيهِ قال : «خَطَبنا عليٌّ فقال : ما عندَنا كتابٌ نقرؤُهُ إلا كتابَ اللهِ وما في هذهِ الصحيفةِ ، فقال : فيها الجراحاتُ ، وأسنانُ الإبلِ ، والمدينة حرمٌ ما بينَ عَيرٍ إلى كذا ، فمن أحدَث فيها حدثاً أو آوىٰ فيها مُحْدِثاً فعليه لعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين ، لا يُقبَلُ منه صَرفٌ ولا عَدل ، ومَن تولّى غيرَ مَواليه فعلَيه مِثلُ ذٰلك . وذِمَّةُ المسلمين واحدةٌ ، فمن أخفَرَ مُسلماً فعليه مثلُ ذٰلك» . [انظر الحديث : ١١١ ، ١٨٧٠ ، ٣٠٤٧] .

صحيح البخاري

١٩/٧٠٩٠ ـ حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو، ثنا أبو قلابة الرقاشي، ثنا أبو عتاب سهل بن حماد، ثنا عبد الملك بن أبي نضرة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن يهودية أهدت شاة إلى رسول الله ﷺ سميطاً فلما بسط القوم أيديهم قال لهم النبي ﷺ: «كفوا أيديكم فإن عضواً من أعضائها يخبرني أنها مسمومة» قال: فأرسل إلى صاحبتها فقال: «أسممت طعامك هذا»؟ قالت: نعم أحببت إن كنت كاذباً أن أريح الناس منك وإن كنت صادقاً علمت أن الله سيطلعك عليه، فقال رسول الله ﷺ: «اذكروا اسم الله وكلوا فأكلنا فلم يضر أحداً منا شيئاً».

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٢٠/٧٠٩١ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا محمد بن شاذان الجوهري، ثنا معلى بن منصور، ثنا ابن أبي زائدة، ثنا أبو أيوب الأفريقي، عن عاصم بن المسيب بن رافع، عن جارية بنت وهب الخزاعي، حدثتني حفصة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٢١/٧٠٩٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار العدل، ثنا السري بن خزيمة، والحسين بن الفضل قالا: ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أبي المتوكل، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا إذا أكلنا مع رسول الله ﷺ طعاماً لا نبدأ حتى يكون رسول الله ﷺ هو يبدأ.

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٢٢/٧٠٩٣ ـ حدثنا علي بن حمشاد العدل، ثنا عبيد بن شريك، ثنا محمد بن عبد العزيز الرملي، ثنا الوليد بن مسلم، عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام، عن
٤/١١٠ أبيه، عن جده رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في بعض أصحابه إذ أقبل / عثمان رضي الله عنه يقود بعيراً عليه غرارتان محتجز بعقال ناقته فقال له النبي ﷺ: «ما معك»؟ قال: دقيق وسمن وعسل فقال: «أنخ» فأناخ فدعا النبي ﷺ ببرمة عظيمة فجعل فيها من

٧٠٩٠ ـ قال في التلخيص: صحيح.

٧٠٩١ ـ قال في التلخيص: في سنده مجهول.

٧٠٩٢ ـ قال في التلخيص: صحيح.

٧٠٩٣ ـ قال في التلخيص: صحيح.

إذاً من خلال هذه الرواية نجد أن رسول الله ﷺ لم يأكل من هذه الشاة المسمومة. وهناك روايات أخرى أيضاً تقول إن رسول الله ﷺ لم يأكل؛ ولكن في نفس الوقت نجد من يقول إن رسول الله ﷺ نهس من هذه الشاة المسمومة، ثم لفظها؛ أي لم يأكلها. لنشاهد هذا المقطع:

(عثمان الخميس):

"هل الرسول ﷺ توفي مسموماً؟

والله، هذه المسألة، يعني.. هو يقيناً سم النبي ﷺ، سمّته اليهودية في خيبر، لما جاءته بذراع شاة وقدمته له ﷺ؛ فنهس منها، نهس، ثم لفظها، فقال: "وضعت سما في الشاة." قالت: "نعم." قال: "ما حملك على هذا؟" قالت: "قلت: إن كنت نبياً، سيحميك الله، وإن كنت كاذباً، أراحنا الله منك". فهذا في خيبر، يعني في السنة السابعة، أو أول السنة السابعة من الهجرة؛ في السنة الحادية عشرة، يعني بعد أربع سنوات، في السنة الحادية عشرة. لما مرض النبي ﷺ المرض الذي توفي فيه، قال: "ما زلت أجد أثر تلك الأكلة التي أكلتها في خيبر". فالقصد أنه ذكر الزهري، رحمه الله تعالى، أن الله تبارك وتعالى أكرم نبيه ﷺ بأن جمع له الخير من كل جهة، حتى إنه مات شهيداً؛ لأنه مات بسبب هذا السم الذي أكله قبل أربع سنوات، ﷺ؛ والله العالم يعني.. لكن لا شك أن قبيل موته أخبر أنه يجد أثر السم."



إذاً إذا كان رسول الله ﷺ نهس هذا الذراع ثم لفظه، ولم يدخل جوفه، فكيف أصيب بالسم؟ وخصوصاً أن هذه الشاة نطقت، وقالت لرسول الله ﷺ إنها مسمومة. دعونا نرجع إلى رواية البخاري:

(صحيح البخاري، حديث ٣١٦٩):

لما فتحت خيبر، أهديت للنبي ﷺ شاة فيها السم. فقال النبي ﷺ: اجمعوا إليّ من كان هنا من يهود. فجمعوا له، فقال:..." إلى أن يقول ﷺ: **"هل جعلتم في هذه الشاة سُما؟ قالوا: نعم. قال: ما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا، إن كنت كاذباً، نستريح، وإن كنت نبياً، لم يضرك."** إذاً نلاحظ أن اليهود أو المرأة اليهودية التي أهدت إلى رسول الله ﷺ هذه الشاة المسمومة كانوا يريدون أن يمتحنوه ويتحداه؛ فإذا أكل من هذه الشاة ولم يمت، فهذا يعني أنه نبي، وأما إن قتله هذا السم، فليس بنبي.

وهنا السؤال الخطير: هل رسول الله ﷺ مات بسبب هذا السم؟ تقول عائشة: "نعم." قال لها رسول الله ﷺ في مرضه: "ما زلت أجد آثار السم الذي أكلته يوم خيبر." إذاً بحسب كلام عائشة وديانة أهل السقيفة، فإن رسول الله ﷺ ليس نبيًّا حقاً؛ لأنه قتل بسبب السم. إذاً كلام المرأة اليهودية صحيح؛ أن هذا السم قتله، ولو بعد ١٠٠ سنة. لا تهم المدة، المهم أنه قتل بالسم اليهودية. المرأة اليهودية تحدّت رسول الله ﷺ بهذا السم، فمات بسببه. دعونا نشاهد ماذا يقول أهل السقيفة **(عثمان الخميس):**

"لأنه مات بسبب هذا السم الذي أكله قبل أربع سنوات".

عجيب، يقول إنه مات بسبب سم اليهودية. فإذا كانت هذه اليهودية حاضرة في وقت موت رسول الله ﷺ، وشاهدت رسول الله ﷺ يقول إنه ما زال يجد أثر السم الذي أعطته له، والآن سيموت بسببه، ماذا ستفعل هذه المرأة؟ أكيد ستكفر بهذا النبي وكلامها صحيح؛ لأنها تحدّت رسول الله ﷺ: "إن كنت نبياً، لن يضرك، وإن كنت كاذباً،

ستموت." وها هو الآن يموت. أين هي المعجزة؟ المعجزة تقتضي أن رسول الله ﷺ لا يموت أبداً بهذا السم، وخصوصاً أن اليهود كانوا يختبرون رسول الله ﷺ ويتحدونه في صدق نبوته.

أنتم الآن بين أمرين: إما تقولون إن عائشة هي من قتلت رسول الله ﷺ، أو تقولون إن المرأة اليهودية كانت صادقة في كلامها، وأن هذا الرسول ليس نبيًا، والعياذ بالله. فماذا أنتم تختارون؟! ماذا ستختارون يا وهابية؟

والعجيب من كل هذا أن أهل السقيفة منهم من يقول ان رسول الله ﷺ خلال ثلاث سنوات كانت صحته تتدهور بسبب أثر السم. وهناك من يقول انه عاش بدون ان يظهر عليه أثر السم. شاهدوا:

(الشيخ محمد العريفي):

"لكنه كان لا يزال يجد أثر السم في قلبه ﷺ. حتى كان يحس به عند وفاته بابيه وأمه."



(محمد الزغبي):

"يعني شوف النبي ﷺ كان تأتيه نوبة هذا تأثير السم. يعني كان يؤثر عليه في لهواته فيقوم النبي ﷺ يحتجم يؤثر عليه ﷺ حتى في سفره."

إذاً النبي ﷺ في خلال ثلاث سنوات كان يحس بالسم ويقوم بالحجامة بسبب السم. والتحدي الذي تحدوا به اليهود رسول الله ﷺ كان حول ألا يضره السم. نرجع الى الحديث،

(صحيح البخاري، حديث ٣١٦٩):

"قال رسول الله ﷺ ما حملكم على ذلك؟ قالوا أردنا ان كنت كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك."

إذاً كلام اليهود صحيح، السم ضر رسول الله ﷺ خلال ثلاث سنوات بل وقتله في اخر المطاف. إذا على حسب كلام اليهود هذا ليس بنبي وخسر في التحدي. فهل هذه تسمونها معجزة؟ هل هكذا الله سبحانه وتعالى ينصر نبيه أمام اليهود. وفي نفس الوقت نجد ان هناك من يقول ان رسول الله ﷺ عاش حياه عادية ولم يحس بإثر السم. بل ودخل الحروب وجاهد ولم يقل انه مريض بالسم ابدا. شاهدوا:

(الدكتور متولي البراجيلي):

"الله سبحانه وتعالى اولا نبيه ﷺ اكل هذا الاكلة في خيبر وعاش بعدها ثلاث سنوات ﷺ بل أكثر. يعني ثلاث ونيف. وعاش بعدها النبي ﷺ ثلاث سنوات لا يجد أثرا لهذه الأكلة التي اكلها بخيبر. البراء بن معرور رضي الله عنه لما أكل مع النبي ﷺ من ذات الذي اكل منه ﷺ فانه مات في الحال، مات في الحال. لكن النبي ﷺ حدثته الذراع انها مسمومة. ﷺ. لذا فإنه نهس نهسة صغيرة منها. وحدثته بإذن الله سبحانه وتعالى أنها مسمومة. فتوقف عن الأكل منها. وعاش النبي ﷺ عيشة عادية لا يشكو من شيء ﷺ ثلاث سنوات، ﷺ. فلما جاء أجل النبي ﷺ في الوقت الذي قدره الله سبحانه وتعالى لموت النبي ﷺ. فكان النبي ﷺ عاوده السم الذي أكله في الزراع في خيبر بعد ثلاث سنوات ليجمع الله لنبيه ﷺ اعلى المكانات."

ما هذا التناقض اذاً؟ فإذا كان السم بقي في جسد رسول الله ﷺ خلال ثلاث سنوات. فالجسم من تلقاء نفسه يتخلص من هذا السم. وسيكون رسول الله ﷺ في أحسن حال وفي كامل قواه الجسدية في السنة الثالثة الأخيرة. لا العكس ان تتدهور صحته بسبب السم. هذا لا يقبله لا علم ولا عقل.

المعجزة الحقيقية كما قرأتم معي هي ان الشاة نطقت قبل ان ينهش منها رسول الله ﷺ وقالت انها مسمومة. هذه هي المعجزة التي تظهر نبوة رسول الله ﷺ وتغلبه على تحدي اليهود له. أما إذا نطق الذراع بعدما نهس منه رسول الله ﷺ فأين هي المعجزة؟ ما الفائدة ان ينطق الذراع بعدما نهس منه رسول الله ﷺ ويقول له انا مسموم يا رسول الله ﷺ؟ الآن تخبر رسول الله ﷺ أنك مسموم بعدما نهس منك. فالآن قد يقول اليهود أن رسول الله ﷺ حين نهس من الذراع أحس بطعم المر ومختلف وأحس بالسم. خصوصا أن المرأة اليهودية اكثرت السم في الذراع بشكل كبير. فقام رسول الله ﷺ وحاشاه بعد ما أحس بطعم السم. قام باختراع من تلقاء نفسه أن هذه الشاة تكلمه وقالت له يا رسول الله ﷺ انا مسمومة. وهذا احتمال وارد على حسب كلام واعتقاد أهل السقيفة. فهؤلاء يعطون لليهود والنصارى أجمل هدية للطعن في رسول الله ﷺ. أما إذا الشاة تكلمت قبل أن ينهش منها رسول الله ﷺ. فهذه حقا ستكون معجزة. وأن الله أخبر نبيه على أن الشاة مسمومة. هذه هي المعجزة التي تنطبق مع سيرة الانبياء. بل حتى وإن أكل رسول الله ﷺ من الذراع فكان يجب ان لا يموت أبداً بسبب هذا السم لأن اليهود تحدوه. ألم يقل رسول الله ﷺ لليهود يوم خيبر كما أنتم تروون في صحيح مسلم:

(صحيح مسلم، حديث ٢١٩٠):

"عن انس أن امرأة يهودية أتت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة، فأكل منها، فجيء بها إلى رسول الله ﷺ، فسألها عن ذلك؟ فقالت: أردت لأقتلك، قال: ما كان الله ليسلطك على ذاك" يقول رسول الله ﷺ ما كان الله ليسلطك عليّ. ولكن نجد ان الله قد سلطها عليه فعلا لأن عائشة وحزب عائشة قالت ان رسول الله ﷺ قال انه مات بسبب سم المرأة اليهودية. إذاً كلام اليهودية صحيح وقد سلطها الله عليه في آخر المطاف. الله أكبر على عائشة من كذبة على كذبة ومن فضيحة الى فضيحة. ونفس هذه المقولة من رسول الله ﷺ. قالها حين ادعت عائشة ان رسول الله ﷺ كان مريضا بذات الجنب. شاهدوا.

(المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، في الجزء الرابع، رقم: ٧٤٤٧):

"عن عائشة قالت" -هذا الحديث قرأته عليكم من قبل- الى أن تقول: **"كانت تأخذه الخاصرة فتشتد به. وكنا نقول اخذ رسول الله ﷺ عرق الكلية فظننا أن به ذات الجنب فلددناه. ثم سري عن رسول الله ﷺ وافاق فعرف انه قد لدّ ووجد أثر ذلك فقال: أظننتم أن الله سلطها عليّ؟ ما كان الله ليسلطها عليّ"** يعني الله سبحانه وتعالى لم يسلط على نبيه ذات الجنب التي ادعتها عائشة وسلط عليه ثم المرأة اليهودية التي كانت تتحداه في نبوته وصدقه. إذاً اهل السقيفة الآن ليس لهم نبي، طلع نبيكم هذا ليس نبيا. أين هو نبيكم يا وهابية؟! نحن نطالب ديانة اهل السقيفة ان يخرجوا لنا نبيهم. نبيكم قتلته اليهودية بعد ثلاث سنوات من العناء مع هذا السم. وفي آخر المطاف قال انه مات بسبب هذا السم.

(عثمان الخميس):

"لأنه مات بسب هذا السم الذي اكله قبل أربع سنوات".

ولكن لان عائشة بنفسها لا تعتقد بهذه الخرافة. بل تعتقد ان الذراع اعلم رسول الله ﷺ أنه مسموم قبل ان ينهش منه. لهذا عمدت على إدخال السم مباشرة في فم رسول الله ﷺ. وهذا هو التفسير الذي يبين لماذا عائشة أقدمت بنفسها على ادخال السم في فم رسول الله ﷺ مباشرة. لأنه فقط بهذه الطريقة ستنجح في تسميم رسول الله ﷺ، رغم أن تسميم

مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا».

(١٧) باب السّحر

٤٣- (٢١٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ. يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَتْ: حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ، وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ جَاءَنِي رَجُلَانِ[١] فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، قَالَ وَجُف طَلْعَةِ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ[٢] ذِي أَرْوَانَ».

قَالَتْ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ».

(١) وقع أحدهما مسمّى في مسند أحمد (٤/٣٦٧)، وهو: جبريل عليه السلام، وقال ابن حجر في الفتح (١٠/٢٢٨): وسمّاها ابن سعد في رواية منقطعة: جبريل وميكائيل.

(٢) في (خ) «وجب».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أَحْرَقْتَهُ؟ قَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ». [خ٣١٧٥ معلقًا، ٣٢٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣، ٦٣٩١].

٤٤- (...) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سُحِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَسَاقَ أَبُو كُرَيْبٍ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ، نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ، وَقَالَ فِيهِ: فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْبِئْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَعَلَيْهَا نَخْلٌ. وَقَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَخْرِجْهُ[٣] وَلَمْ يَقُلْ: أَفَلَا أَحْرَقْتَهُ؟ وَلَمْ يَذْكُرْ: «فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ».

(١٨) باب السم

٤٥- (٢١٩٠) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً[٤] أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا. فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لأَقْتُلَكَ، قَالَ: «مَا كَانَ اللهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَى ذَاكِ» قَالَ أَوْ قَالَ: «عَلَيَّ» قَالَ قَالُوا: أَلَا نَقْتُلُها؟ قَالَ: «لَا» قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. [خ٢٦١٧].

(...) وحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا

(٣) في (خ) «أفأخرجته».

(٤) هي: زينب بنت الحارث، أخت مَرحب اليهوديّ، كذا جاءت مسمّاة في مغازي موسى بن عُقبة، وفي الدلائل للبيهقي. تنبيه المع

الماء أسهل بكثير. فالمريض يحتاج الى شرب الماء ولكنها لم تفعل لعلمها ان الماء او الشاي او اي شيء سيُعلم رسول الله ﷺ أنه مسموم. وهذا ما شاهدوه كلهم يوم خيبر حين نطق الذراع من قبل نهسه. وهذه هي نبوة رسول الله ﷺ حقا فحجة عائشة مفضوحة ولا يمكن قبولها أبداً. أرادت مع حزب السقيفة ان يبعدوا عنها التهمة ويلصقوها بالمرأة اليهودية. لكنهم لم يفلحوا.

الآن قد يقول قائل طيب لماذا رسول الله ﷺ لم يأمر بقتل عائشة؟ الجواب لم يأمر بقتلها كما لم يأمر بقتل اصحاب العقبة الذين ارادوا قتله ﷺ. كان يعرف اسمائهم ومع هذا لم يأمر بقتلهم، فعائشة وابو بكر وعمر هم ابتلاء هذه الامة، فلا بد ان يعيش هؤلاء لكي نبتلى بهم. فهذه مشيئة الله سبحانه وتعالى. وايضا قد يقول قائل كيف عائشة قتلت رسول الله ﷺ والله يقول في كتابه والله يعصمك من الناس. نعم الله يعصم رسوله من القتل حتى يبلغ رسالته. فلن يجرؤ أحد على قتل رسول الله ﷺ حتى يبلغ رسالته. اما المرض والجرح الذي قد يصيب البدن فهذا قد يصيب رسول الله ﷺ. اما القتل فالله يعصم نبيه من القتل. وبعد ما بلغ رسول الله ﷺ الرسالة استشهد، فالنتيجة التي نتوصل اليها بعد هذا البحث. أن عائشة مجرمة قتلت رسول الله ﷺ بمساعدة من أبو بكر وعمر. وأكيد المرأة الثالثة هي حفصة. فبعدما فشلوا يوم العقبة من اغتيال رسول الله ﷺ نجحوا في قتله بالسم بواسطة عائشة ومن معها. وهم من استفادوا من وراء قتل رسول الله ﷺ وأصبحوا يحكمون من بعده. وبعد ما قتل رسول الله ﷺ تركوه جثة هامدة وطاروا الى السقيفة. شاهدوا معي ماذا فعل عمر في نفس اليوم الذي استشهد فيه رسول الله ﷺ. علما ان عمر كان يجب ان يكون في جيش اسامة مع أبي بكر. ولكنهم تخلفوا وعصوا امره لأنهم تآمروا فيما بينهم على قتل رسول الله ﷺ وأخذ الخلافة:

(الشيخ إبراهيم الزبيدي):

"فلما اجتمعوا في المسجد وقف عمر بن الخطاب وقال أيها الناس ان رسول الله ﷺ ما مات وانما ذهب للقاء الله اربعين ليلة كما ذهب موسى ولن يموت حتى يقطع ايدي رجال واقوام، يقطع ايديهم وأرجلهم يزعمون ان رسول الله ﷺ قد مات. لا اسمع احدا يقول رسول الله ﷺ مات الا ضربته بهذه الدُرَّة. فسكت القوم."

هل سمعتم ماذا قال عمر؟ كان يصيح في المسجد ويكذب على الناس ويقول إن رسول الله ﷺ لم يمت وانما ذهب للقاء ربه كما ذهب موسى وحين سيعود. ماذا سيفعل رسول الله ﷺ على حد زعمه واكاذيب عمر؟ قال إن رسول الله ﷺ سيقطع أيدي وأرجل كل من زعم ان رسول الله ﷺ قد مات. الله أكبر، هل رسول الله ﷺ الذي بعث رحمه للعالمين يقطع الأرجل والأيدي فقط لأن اناس قالوا ان رسول الله ﷺ قد مات فعلا؟ نلاحظ أن عمر كان يتعمد تخويف الصحابة وكأنه لا يريد ان يشاع بين الصحابة ان رسول الله ﷺ فعلا قد قتل. وبالفعل أخاف الصحابة وأسكتهم **"فسكت القوم"**. ولكن لماذا فعل هذا؟ نكمل:

(الشيخ وسيم يوسف):

"عمر بن الخطاب على شدته لما وصل له خبر موت النبي ﷺ حمل سيفه قال من قال إن محمدا ﷺ قد مات أقطع عنقه. ما هي الغيبة؟ غاب كموسى وسيعود."



(الشيخ محمد العريفي):

"خرج عمر الى الناس. ابو بكر كان بالسُنح غير موجود وجعل يصيح بالناس. قال والله ما اسمع احدا قال إن رسول الله ﷺ مات الا ضربت عنقه بسيفي هذا وجعل يغضب على الناس. ابو بكر لا يزال بالسُنح."

امسحني

"من قال ان محمدا ﷺ قد مات اقطعوا عنقه". ما هذا الإرهاب؟ لماذا يتعمد عمر تخويف الصحابة؟ كما تعلمون ان المجرم حين يرتكب الجريمة أما يختفي من مسرح الجريمة. وأما ترى آثار إجرامه في لهفات لسانه وتصرفاته. نلاحظ أن عمر حمل السيف وبدأ يخيف الصحابة بقطع رؤوسهم إذا قالوا إن رسول الله ﷺ قد مات. هل الصحابة أطفال صغار لا يعلمون أن رسول الله ﷺ قد مات؟ ولماذا تكلم عمر بالذات بعد استشهاد النبي ﷺ؟ كل هذه المسرحية الإرهابية التي فعلها عمر كان ينتظر ان يرجع المجرم الآخر أبو بكر الذي تخلف عن جيش اسامة وذهب الى السُنح.

(الشيخ محمد العريفي):

"ابو بكر لا يزال بالسنح."

وعندما جاء ابو بكر قال:

(الشيخ وسيم يوسف):

"دخل أبو بكر فقبل جبين النبي ﷺ وقال طبت حيا وميتا. ثم صعد المنبر قال اهدأ يا عمر وعمر من قال ان محمدا قد مات قطعت عنقه. وابو بكر اهدأ يا عمر من قال ان محمدا؟ فقال اجمع لي الناس وتركوا عمر. فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. ما قال النبي حتى ما يستثير العواطف، قال محمد اسمه مجرد ليخبرهم أن محمدا بشر، هنا عمر أغشي عليه"

امسحني

ماذا؟ عمر أغشي عليه؟

(الشيخ وسيم يوسف):

"هنا عمر أغشي عليه."

تمثيلية رائعة هذه من عمر الذي قال لرسول الله ﷺ انه يهجر يوم الخميس، يغشى عليه؟

(الشيخ وسيم يوسف):

"هنا عمر أغشي عليه."

عمر وابو بكر ارادوا قتل رسول الله ﷺ واغتياله يوم العقبة، يغشى عليه؟

(الشيخ وسيم يوسف):

"هنا عمر أغشي عليه."

وقال أبو بكر من كان يعبد محمدا ﷺ فإن محمدا ﷺ قد مات. هل الصحابة كانوا يعبدون محمد ﷺ؟ هل يوجد مخلوق على وجه الارض في ذلك الزمن كان يعبد محمد ﷺ؟ أما أبو بكر مجنون أو كذاب، أجهل صحابي وأصغر صحابي، إذا قلت له هل تعبد محمد ﷺ لضربك على قفاك، كيف يقول أبو بكر من كان يعبد محمدا ﷺ فان محمدا ﷺ قد مات؟ من كان يعبد رسول الله ﷺ؟ ولماذا لم يقل نبي الله ﷺ وقال محمد ﷺ؟

(الشيخ وسيم يوسف):

"قال محمد اسمه مجرد ليخبرهم أن محمدا بشر"

يا بشرا**!** وهل رسول الله ﷺ لم يكن من البشر حتى جاء أبو بكر واثبت لهم ان رسول الله ﷺ من البشر بقوله محمد ﷺ؟ ما هذه السخافة؟ هؤلاء يضحكون على من؟ هل من يحب رسول الله ﷺ ويحزن على فراقه يقول **"من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات"**؟ هل هذه الكلمات توحي بالمحبة والحزن؟ ام تحب الشماتة والفرح وانهم ارتاحوا من هذا الشخص المسمى محمد ﷺ، وانه مات وذهب والسلام عليكم؟ لا حول ولا قوة الا بالله، هب أن كل هذه المسرحية من هؤلاء المجرمين الارهابيين صحيحة. وأن أبو بكر وعمر يموتون في حب رسول الله ﷺ. وفعلوا كل هذا بسبب حزنهم الشديد. ماذا فعلوا بعد ذلك؟ هل بكوا أشد البكاء على رسول الله ﷺ وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ولم يفارقه ولو دقيقة؟ أم تركوه وذهبوا الى السقيفة وكأن رسول الله ﷺ لا يعنيهم.

(الشيخ محمد حسان):

"فراحوا يختارون خليفة لرسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة قبل أن يفرغوا من دفن المصطفى محمد ﷺ."



لا حول ولا قوة الا بالله، هذه هي المحبة؟ عمر خرج بسيفه مصدوم من موت النبي ﷺ بسبب حبه الشديد الذي يفقِدّه صوابه. وأبو بكر جاء مسرعا من السُنح عشقا وحبا وحزنا في النبي ﷺ. وقال **"من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات"**. بعد كل هذا الحب والعشق والحزن والبكاء والعويل، ماذا فعلوا؟ تركوا رسول الله ﷺ وراء ظهورهم وذهبوا الى السقيفة. بالله عليكم هل هؤلاء يحبون رسول الله ﷺ؟ تخيل مات أبوك او شخص عزيز على قلبك. ومباشرة بعد موته بدل أن تبكي وتحزن عليه وتغسله وتجهزه وتكفينه وتصلي عليه. تركت كل هذا وفي نفس الدقيقة التي مات فيها خرجت مسرعا الى شركته او اي شيء يملكه. وحولت تلك الشركة او المحل الى اسمك. ماذا سيقول الناس عنك؟ فأبو بكر وعمر لأنهم لا يهمهم رسول الله ﷺ وفقط يطمعون في الحكم. تركوه وذهبوا الى السقيفة. فنفس هؤلاء هم من سبوا رسول الله ﷺ يوم رزية الخميس. ونفس هؤلاء هم من تخلفوا عن جيش اسامة. ونفس هؤلاء هم من ارادوا قتله ﷺ يوم العقبة. ونفس هؤلاء هم من حاولوا اشاعة ان رسول الله ﷺ لم يمت. ونفس هؤلاء هم من حكموا من بعده. والآن تبين بما لا مجال للشك من الذي استفاد من وراء قتل رسول الله ﷺ. بلا أدني شك هم ابو بكر وعمر.

(يقول أحدهم):

"إذاً ترتيب الأولويات ده مهم جدا جدا. ترتيب الأولويات في حياة المسلم ده مهم جدا جدا. مات النبي ﷺ. محتاج تجهيز دي محتاج غصن كفن، صلاة ودفن. لكن محتاجين خليفة، يبقى حسب ترتيب الأولويات، لا نختار الخليفة ويؤخر تجهيز النبي ﷺ. كيف يبيت المسلمون بدون خليفة؟"

(يقول أحدهم):

"بل أنى اقول من هنا ان الصحابة الأبرار الأطهار تركوا جثمان رسول الله لم يواريه التراب. وذهبوا الى بيعة خليفة للامة في سقيفة بني ساعدة. ليدلل لنا ان تنصيب الخليفة مسألة في غاية الخطورة والأهمية. "

(يقول أحدهم):

"وقلت لكم من قبل بأن اجتماع الصحابة السقيفة وتدارس لهم مسألة الخلافة دليل على ان مسألة الخلافة من المسائل العظيمة في الدين. لقد قدموها على الاشتغال بالنبي ﷺ وقدموها على الصلاة على نبي الله ﷺ ودفن النبي ﷺ."

امسحني

إذا كانت الخلافة من المسائل الخطيرة والعظيمة في الدين فكيف لرسول الله ﷺ رحل من هذه الدنيا وترك هذه المسالة الخطيرة والعظيمة في الدين؟ هل أبو بكر وعمر افهم واعلم بهذه المسالة من رسول الله ﷺ؟ هل يعقل ان رسول الله ﷺ يرحل ولم يحدد لهم الخليفة من بعده؟ هل يوجد عاقل يقول هذا الكلام؟! رسول الله ﷺ جعل من بعده خليفة وهو امير المؤمنين علي عليه السلام. ولكن هؤلاء المنافقين الإرهابيين انقلبوا على اعقابهم كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه، ومباشرة بعدما رجعوا من السقيفة بعدما ارتفعت الأصوات هناك وكادت أن تقع حرب بينهم.

دخلوا المسجد ونادوا علياً على أن يبايع أبا بكر، فرفض علي عليه السلام البيعة فهجموا عليه واحرقوا داره كما أثبت ذلك في بحث الهجوم على دار الزهراء عليها السلام. فبدل ان يذهبوا الى دار الزهراء ليعزوا على استشهاد رسول الله ﷺ، ذهبوا ليحرقوا دارها. فمن الطبيعي ان يفعلوا هذا فهم من قتلوا رسول الله ﷺ. اي عزاء واي حزن؟ مجموعة ارهابية داعشية من أبناء الزنا هم من تجرؤوا على بضعة رسول الله ﷺ. فخطة هؤلاء المجرمين واضحة وضوح الشمس ومفضوحة.

الآن ننتقل الى الآيات:

١. ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ (النساء: ٥٩)، استنادا الى هذه الآية المباركة نجد ان عائشة وحفصة أبو بكر وعمر خالفوا نص القرآن، وعصوا الله ورسوله حين قال لهم: **"لا تلدّوني"**، وأيضا خالفوا آية أخرى وهي:

٢. ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (الحشر:٧)، اذاً ما جزاء من يعص الله ورسوله؟ الجواب استنادا للقرآن أيضا هو:

٣. ﴿ **وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا**﴾ (الأحزاب:٣٦)، أن هؤلاء قد ضلوا ضلالا مبينا وأيضا:

٤. **وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾ (الجن:٢٣)، وأيضا هم قد آذوا الرسول ﷺ بدسهم السم له في فمه فحكمهم استنادا الى القرآن أيضا:

٥. ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا**﴾ (الأحزاب:٥٧)، اذاً استنادا الى الآيات فإن الله قد لعنهم في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا ألا وهي جهنم خالدين فيها أبدا.

أيضا يجب علينا أن نتبرأ منهم لقول لله تعالى:

٦. ﴿ **وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ**﴾ (هود:١١٣)، إذاً لم نتبرأ من الظالمين، فستمسّنا النار، ولن يكون لنا أولياء، ولن ننصر أبدًا. إن الله تعالى توعّد الذين يظلمون نبيه ﷺ أو يملئون الظالمين بالعذاب، فمن أحبهم أو دافع عنهم، فقد خالف أمر الله ووقع في الركون إلى الظلم،

وهو ما يؤدي إلى الهلاك. إن البراءة من هؤلاء ليست مجرد موقف سياسي أو تاريخي، بل هي عقيدة إيمانية تأمر بها الشريعة، ليبقى الإسلام نقيًا من آثار الظلم والجور، وليكون الولاء خالصًا لله ولرسوله ﷺ وآله الطيبين الطاهرين (عليهم السلام).

اللهم إنا نبرأ إليك من الطغاة أبي بكر وعمر، ومن عائشة وحفصة.

وصل اللهم على محمد وال محمد.

المصادر

مع اسم المؤلف والطبعة



١. **الإيصال في المحلى بالآثار** –ابن حزم الأندلسي، طبعة دار الكتب العلمية.
٢. **المستدرك على الصحيحين** –الحاكم النيسابوري، طبعة دار الكتب العلمية.
٣. **المسند** –أحمد بن حنبل، طبعة دار الحديث.
٤. **دلائل النبوة** –البيهقي، طبعة دار الكتب العلمية.
٥. **تفسير القرآن العظيم** –ابن كثير، طبعة دار طيبة.
٦. **صحيح البخاري** –محمد بن إسماعيل البخاري، طبعة دار ابن كثير.
٧. **صحيح سنن أبي داود** –محمد ناصر الدين الألباني، طبعة مكتب المعارف.
٨. **صحيح مسلم** –مسلم بن الحجاج، طبعة دار طيبة.
٩. **صحيح مسلم بشرح النووي** –مسلم بن الحجاج، شرح النووي، طبعة مؤسسة قرطبة.
١٠. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** –ابن حجر العسقلاني، طبعة دار طيبة.
١١. **مسند أحمد بن حنبل** –أحمد بن حنبل، طبعة مؤسسة الرسالة.



امسح الكود

لتحميل جميع الكتب المذكورة أعلاه والتأكد منها، يمكنك مسح الكود أعلاه.


تم بحمد الله